موقف هُود بن مُحكم الهواري-(ت: النصف الثاني من القرن الثالث الهجري)- من آيات صفة اليد واليمين والقبضة لله ﷻ في تفسيره "تفسير كتاب الله العزيز"
(دراسة نقديّة على ضوء عقيدة أهل السنّة والجماعة)

إعداد:
ندى بنت فايز بن عوظه القشيري
د.عائشة بنت محمد القرني
قسم الشريعة والدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الملك عبد العزيز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الملخص:

عنوان البحث: موقف هود بن محكم الهواري (ت: النصف الثاني من القرن الثالث الهجري)- من آيات صفة اليد واليمين والقبضة لله ﷻ في تفسيره "تفسير كتاب الله العزيز" (دراسة نقدية على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة).

إعداد الباحثة: ندى بن فايز بن عوظه القشيري، د.عائشة بنت محمد القرني.

الكلمات المفتاحية: هود-محكم-الهواري-آيات-اليد-اليمين-القبضة-تفسير-دراسة نقدية.

أهداف البحث: التعريف بالمفسر، والكشف عن القيمة العلمية لتفسيره، وبيان موقف هود من صفة اليد واليمين والقبضة لله ﷻ، ونقد موقفه وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.

أهمية البحث: الانتصار لكتاب الله عز وجل، وأهمية العلم بأسمائه وصفاته، وبيان أثر التأويل الباطل على العقيدة الإسلامية، وعلى مسألة صفة اليد واليمين والقبضة لله ﷻ خاصة.

منهج البحث: المنهج الاستقرائي، والمنهج النقدي.

محتويات البحث: اشتمل البحث على: مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة تحتوي على: مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، وأسباب اختياره، والدِّراسَات السَّابقة، ومنهج البحث، وحدوده، وإجراءاته، وهيكله. وأما الفصل الأول فاشتمل على الحديث عن هود الهواري وتفسيره. وأما الفصل الثاني فاشتمل على الحديث عن موقف هود من صفة اليد واليمين والقبضة لله عز وجل ونقده وفق عقيدة أهل السنة والجماعة. واشتملت الخاتمة على أهم النتائج، ومنها:

١.يعدّ "تفسير كتاب الله العزيز" لمؤلفه هود من أهم كتب التفسير عند الإباضية، وهو مختصر لتفسير ابن سلام، كما أنه لم يخلُ "تفسير كتاب الله العزيز" من مآخذ عقدية في مسائل عدة، وخصوصًا مسألة صفة اليد واليمين والقبضة لله عز وجل؛ حيث أوَّل اليد بالقوة، وأوَّل القبضة بالقدرة، وأوَّل اليمين بالملك والسلطان، وانتصر لفرقته وعلمائها في تفسيره.

٢.يعدّ هود من علماء القرن الثالث الهجري، وهو من أقدم المفسرين في بلاد المغرب الأوسط.

٣.تعد قبيلة هوارة احدى القبائل المهمة الممثلة لعصبة المذهب الإباضي.

٤. يكثر المفسر هود من النقل عن الكلبي، ومن نقْل الإسرائيليات والموضوعات والتكرار.

Research Abstract

Research Title: The Position of Hud ibn Muhakkam al-Huwwari (died in the second half of the 3rd century AH) on the Verses Describing the Attribute of ‘The Hand’, ‘The Right’ and ‘The Grip’ to God/ Allah in "Tafsir Kitab Allah al-Aziz" (A Critical Study in Light of the Doctrine of Ahl al-Sunna wa al-Jama'a)

Prepared by Researcher: Nada Fayez Awadah al-Qushayri and Dr. Aisha bent Mohammad AlQerny

Keywords: Hud, Muhakkam, al-Huwwari, Verses, Hand, Right, Grip, Tafseer, Critical Study.

Research Objectives: To introduce the interpreter Hud al-Huwwari, reveal the scientific value of his exegesis, and to explain his position on the Attribute of ‘The Hand’, ‘The Right’ and ‘The Grip’ to Allah and critically assess his position according to the doctrine of Ahl al-Sunna wa al-Jama'a.

Importance of Research: To defend the Book of Allah, as well as further affirming the importance of understanding Allah's names and attributes, and to explicate on the impact of false interpretations on the Islamic doctrine, particularly on the attribute of 'The Hand', 'The Right' and 'The Grip' to Allah.

Research Methodology: Inductive and critical approaches.

Research Structure: The research includes an introduction, two chapters, a conclusion, and indexes.

The introduction contains the research problem, research objectives, research importance, and reasons behind the topic selection, previous studies, hypotheses, research methodology, limitations, procedures, and research structure. The first chapter presents biography of Hud al-Huwwari and discusses his Tafsir (interpretation). The second chapter includes a discussion of Hud's position on the attribute of 'The Hand', 'The Right' and 'The Grip' to Allah, by mentioning the meaning of the attribute and its evidence from the Quran and Sunnah. The conclusion includes the most important results, including:

1. The Tafsir of the Book of Allah al-Aziz by Hud is considered one of the most important books of Tafsir among the Ibadhis. It is a summary of the Tafsir of Ibn Salam. The Tafsir is not devoid of doctrinal objections in several issues, especially the issue of the attribute of 'The Hand', 'The Right' and 'The Grip' to Allah, where he interprets 'The Hand' as force, 'The Grip' as power, and 'The Right' as a mark of kingship and the sovereignty; contrary to true belief and doctrine.
2. Hud is a third century scholar and he is one of the earliest exegetes of Quran in the Maghreb region.
3. The Huwwara tribe is one of the important tribes representing the Ibadhi sect.
4. Hud often quoted from al-Kalbi, transmitted Israeli narratives and fabrications, and was repetitive in his work

المقدمة:

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، وجعل القرآن نورًا مبينًا، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا.. أما بعد:

فإن القرآن الكريم كلام الله العلي العظيم، أنزله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو هداية للبشريَّة عامة، أخرجهم من الظلمات إلى النور، ومن الضلالات إلى الهدى، ومن العذاب إلى النعيم، وجعله حُجة بالغة على الإنس والجن، قال تعالى في محكم كتابه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ ص: ٢٩، وقال ﷻ في موضع آخر: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ إبراهيم: ١، وقال أيضًا: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا﴾ الإسراء: ٩ .

وقد تكفَّل الله ﷻ بحفظ كتابه من الزيادة والنقصان، وسخر له من يحفظه في الصدور والسطور، حتى وصل إلينا محفوظًا من أي تبديل أو تغيير، قال ﷻ: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ الحجر: ٩، فكان لزامًا على الناس بل على المسلمين العناية بالقرآن العظيم، والاشتغال به، وتدبر آياته، وفهم معانيه فهمًا صحيحًا. إلا أنه ظهرت فرق من أهل البدع، نهجت نهج التأويل[١] الباطل للآيات

---

[١] التأويل في اللغة: المرجع، والمصير، مأخوذ من: آل يؤول إلى كذا، أي: صار إليه. والمعنى الآخر: التفسير، والتدبير، أوّل الكلام تأويلًا وتأوله: دبَّره وفسَّره. يقول الطبري: «وأما معنى التأويل في كلام العرب فإنه التفسير، والمرجع، والمصير». أما في الاصطلاح فله ثلاثة معانٍ:

الأول: التأويل بمعنى: الحقيقة التي يؤول إليها الكلام، أي: العاقبة، والمرجع، والمصير، وهو غالب استعمال القرآن الكريم، فتأويل الكلام: هو الحقائق الثابتة في الخارج بما هي عليه من صفاتها

القرآنية في بعض كتب التفسير؛ نتيجة تقديم العقل على النقل، واتباع الهوى، وغدا

وشؤونها وأحوالها، كقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾ الأعراف: الآية ٥٣، أي: ما ينتظر هؤلاء الكفار إلا تأويل ما تُوعِّدوا به، وما وُعِدوا به في الكتاب المفصل، فإذا قامت القيامة، وانشقت السماء، وانتثرت الكواكب، وفجرت البحار، وبعثرت القبور؛ فكل هذا الواقع هو تأويل ما أخبر الله به من: أمر البعث والنشور، والحشر والجزاء، والثواب والعقاب. وتأويل ما توعد الله به الكفار مثلًا هو نفس ما يكون من العقاب من دخولهم النار.

الثاني: التأويل بمعنى: تفسير الكلام وبيان معناه، وهو مراد كثير من المفسرين من لفظ التأويل، وقد دعا النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنه: «اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل»، أي: التفسير.

الثالث: التأويل بمعنى: صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به، وهذا الاصطلاح لم يكن معروفًا في القرون الثلاثة الأولى، لا في عهد الصحابة رضي الله عنهم، ولا التابعين، بل ولا الأئمة الأربعة، وإنما هو اصطلاح طائفة من المتأخرين من الفقهاء والأصوليين الذين بحثوا في الفقه وأصوله، فقد عبروا به عن ترجيح المعنى الضعيف الخفي على المعنى الظاهر؛ لدليل من الكتاب والسنة اقتضى ذلك الترجيح. فإذا كان الدليل صحيحًا صح التأويل، ويكون من المعنى الثاني للتأويل، وهو التفسير، وإذا كان الدليل باطلًا بطل التأويل، وجدير بأن يسمى تحريفًا لا تأويلًا.

وقد استعملت طوائف المبتدعة المعنى الاصطلاحي الثالث للتأويل، فقالوا: لا بدَّ من صرف النص عن المعنى الذي هو مقتضى لفظه إلى معنى آخر؛ مبالغة منهم في تنزيه الله عن مماثلته للمخلوقين، كتأويل اليد والاستواء، فهم لم يصرفوا النصَّ عن معنى راجح إلى معنى مرجوح لدليل اقترن بذلك، وإنما لشبهة فاسدة لا دليل عليها من الكتاب، ولا السنة، ولا العقل، فحرفوا الكلام عن مواضعه، وألحدوا في أسماء الله وصفاته، وهذا النوع من التأويل هو التأويل الباطل الذي ذمَّه السلف؛ لمخالفته الكتاب والسنة. والتأويل المقبول لدى سلف الأمة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين هو الأول والثاني، وهما: حقيقة المعنى وما يؤول إليه في الخارج، أو تفسيره وبيان معناه. انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ٣٣٠/١٥، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ٩٦٣، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٣٢/٢٨، الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٢٠/٥، ابن الموصلي، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ٢١، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٨/١، ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٦٧/٣، فالح بن مهدي، التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية، ١٩١/١، عبد الرحمن البراك، شرح العقيدة التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وبيان حقيقة الجمع بين القدر والشرع لابن تيمية، ٣٠٩ وما بعدها.

لكل فرقة تفسير خاص بها، تؤول فيه النصوص القرآنية وفقًا لمعتقداتها المجانبة لطريق الحق والصواب.

وتكمن خطورة هذا التأويل الفاسد عندما أسقطوه على تفسير آيات صفات الله ﷻ، واتبعوا المنهج العقلي في فهم صفات الله ﷻ، فكل ما وافق العقل عندهم كان محكمًا ويحمل على ظاهره، وكل ما خالف العقل كان متشابهًا يصرف عن ظاهره بالتأويل، واعتقدوا في زعمهم تنزيه الله ﷻ عن تشبيهه بالمخلوق، فوقعوا في تعطيل[١] الصفات، ووصف الله ﷻ بما لم يصف به نفسه في كتابه، ولا وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم.

لذا رأيتُ أن من الضرورة الملحة اختيار أحد كتب التفسير الذي يكتسب أهمية عظيمة، ومنزلة كبيرة عند أصحابه، وهو "تفسير كتاب الله العزيز" الذي يقع في أربعة مجلدات[٢]، وهو من التفاسير المهمة عند الإباضية؛ حيث يتميز هذا التفسير عند الإباضية بكبر حجمه، وغزارة مادته، وكثرة فوائده، لمؤلفه هود بن محكم الهواري، وهو مؤول في باب الصفات على مذهب الإباضية، وقد طبع هذا الكتاب حديثًا بتحقيق الإباضي: بالحاج بن سعيد شريفي[٣].

---

(١) التعطيل في اللغة: مأخوذ من عَطَلَ، العين والطاء واللام أصل صحيح يدل على خلوٍ وفراغ، يقال: إبل معطلة: لا راعيَ لها، وإذا تُركت المواشي بلا راع فقد عطِّلت، وبئر معطلة: لا يُستقى منها، ولا يُنتفع بمائها. وقال قتادة في هذه الآية: {وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ} الحج: الآية ٤٥: «عطَّلها أهلُها: تركوها».

وفي الاصطلاح: التعطيل في باب الأسماء والصفات هو: نفي أسماء الله وصفاته أو بعضها، وإنكار قيامها بذات الله سبحانه وتعالى. انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ٣٥١/٤. ابن منظور، لسان العرب، ٤٥٤/١١. الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٥٩١/١٦. محمد هراس، شرح العقيدة الواسطية، ٩٥. محمد التميمي، مقالة التعطيل والجعد بن درهم، ٢٢.

(٢) حققه وعلق عليه: بالحاج بن سعيد شريفي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠م.

(٣) بالحاج بن سعيد شريفي، من مواليد عام ١٩٢٧م بالقرارة ولاية غرداية، والده كان الرئيس الشرفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حفظ القرآن الكريم، والتحق بمعهد الدراسات العليا، ومعهد الدراسات الإسلامية، وتقاعد سنة ١٩٩٦م، وما زال متعاقدًا مع كلية الشريعة كأستاذ مساعد إلى يومنا هذا، حقق "تفسير كتاب الله العزيز" للمفسر هود بن محكم الهواري. انظر: المكتبة الجزائرية

ولما كان لهذا التفسير هذه المكانة المهمة عند أصحابه، ويعدّ من أهم المراجع عند الإباضية، ولكون مبحث صفات الله ﷻ هو أهم مبحث في التوحيد عند الإباضية[1]، وهو من أشرف الموضوعات التي يجب إحقاق الحق في شأنها، وردّ شبهات المبطلين؛ فقد وقع اختياري لموضوع بحثي على هذا التفسير، وخصصته بدراسة ما ورد فيه من آراء وشبهات تتعلق بصفة اليد واليمين والقبضة لله ﷻ على وجه الخصوص؛ لخوض أهل البدع في تأويل هذه الصفة، وتعطيلها عن معناها الصحيح، مع بيان الردّ على هذه الشبهات، وبيان الحق فيها وفق عقيدة أهل السنة والجماعة، وجعلت عنوان هذا البحث:

موقف هود بن محكم الهواري -(ت: النصف الثاني من القرن الثالث الهجري)- من آيات صفة اليد واليمين والقبضة لله ﷻ في تفسيره "تفسير كتاب الله العزيز"
(دراسة نقدية على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة)

(١) مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث في التعريف بالمفسر الإباضي هود بن محكم الهواري، وبيان موقفه من صفة اليد واليمين والقبضة لله عز وجل.

ويمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

١. من هو هود بن محكم الهواري، وما القيمة العلمية لتفسيره؟

٣. ما موقف هود بن محكم الهواري من صفة اليد واليمين والقبضة لله ﷻ من خلال تفسيره؟.

الشاملة، بإشراف: عمار رقبة الشرفي، عنوان: ترجمة الشيخ بالحاج شريفي الجزائري، للأستاذ حسين بوطاوي، يوم السبت، تاريخ الدخول: ١٩/٥/١٤٤٤هـ، رابط: https://shamela-dz.net/?p=1128.

[1] انظر: عدون جهلان، الفكر السياسي عند الإباضية، ٦٣.

(٢) أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

١. التعريف بالمفسر الإباضي هود بن محكم الهواري.

٢. الكشف عن القيمة العلمية لتفسير هود بن محكم الهواري المعنون بـ"تفسير كتاب الله العزيز".

٣. بيان موقف هود بن محكم من صفة اليد واليمين والقبضة لله ﷻ، ونقد موقفه وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.

(٣) أهمية البحث:

١. الانتصار لكتاب الله ﷻ؛ إذ الموضوع له صلة وثيقة بتفسير آيات كتاب الله تعالى، وبالأخص تفسير آيات صفات الله ﷻ والدفاع عنها.

٢. أهمية العلم بأسماء الله ﷻ وصفاته وبيان أثر التأويل الباطل على العقيدة الإسلامية، وعلى باب صفة اليد واليمين والقبضة لله ﷻ خاصة؛ مما ترتب على ذلك الميل بها عن وجهها الصحيح.

(٤) أسباب اختيار موضوع البحث:

١. أهمية هذا التفسير؛ لكونه من أهم كتب التفسير عند الإباضية، ومازال متداولًا عندهم حتى عصرنا الحاضر.

٢. يعدّ هذا التفسير من التفاسير الأولى التي ظهرت في أوائل عهد التدوين عند الإباضية، وهو أقدم تفسير للإباضية وصل كاملًا؛ فكان لزامًا بيان ما يتضمن من تأويلات باطلة لآيات صفة اليد واليمين والقبضة لله ﷻ، ونقدها بحق وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.

٣. الرغبة الملحّة في اختيار موضوع يتعلق بالدفاع عن تفسير آيات صفات الله ﷻ، وبالأخص صفة اليد واليمين والقبضة لله عز وجل؛ لخوض أهل البدع فيها . ومن أعظم ما يتقرب به العبد إلى ربه الاشتغال بكتاب الله ﷻ، والتصدي للمخالف بالنقد.

(٥) الدراسات السابقة:

ليس هناك –بحسب علمي– دراسة نقديَّة لموقف هود بن محكَّم من آيات صفة اليد واليمين والقبضة لله ﷻ في تفسيره "تفسير كتاب الله العزيز"، وما يذكره بعض الباحثين ضمن دراساتهم هو بيان منهج هود بن محكم الهواري في تفسيره بالدراسة والنقد، أو التعرض للمسائل العقدية في تفسيره بالدراسة والنقد، أو بيان تأويل الإباضية للقرآن الكريم في القضايا العقدية، دون تحديد الدراسة بتفسير هود بن محكم على وجه الخصوص، وهذه الدراسات هي:

١. هود بن محكم الهواري ومنهجه في التفسير، للباحثة: عائشة علي محمد، وهي رسالة دكتوراه من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان، كلية الدراسات العليا، بإشراف: أحمد خالد بابكر، عام ٢٠٠١م.
٢. الشيخ هود بن محكم الهواري ومنهجه في التفسير، للباحث: عبد السلام بركات الذهبي، وهي رسالة ماجستير بجامعة الأزهر – المنوفية – عام ٢٠٠١م.
٣. منهج الشيخ هود بن محكم الهواري في تفسيره "تفسير كتاب الله العزيز" دراسة ونقد، للباحث: سامي محمود محمد، وهي رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، بإشراف: د. عبد السلام حمدان عودة اللوح، عام ٢٠٠٢م.
٤. منهج هود بن محكم الهواري في التفسير، للباحثة: زغيشي سعاد، وهي رسالة دكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص التفسير والعلوم القرآنية، جامعة الحاج لخضر باتنة بالجزائر، بإشراف: أ. د. منصور كافي، عام ٢٠٠٧م.

وقد ناقشت جميع الرسائل التي سبق ذكرها منهج هود بن محكم في التفسير، بينما هذا البحث –الذي بصدد إعداده هنا– يعتني ببيان موقف هود بن محكم

من آيات صفة اليد واليمين والقبضة لله ﷻ من خلال تفسيره، ونقد ذلك وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.

٥. المسائل العقدية في "تفسير كتاب الله العزيز" للشيخ هود بن محكم الهواري الإباضي دراسة ونقد، للباحث: عابد منصور عابد، وهي رسالة ماجستير من جامعة الأزهر، بإشراف: عبد الفتاح محمد سيد، عام ٢٠٠٩م.

ويتضح من عنوان هذه الرسالة أنها تعنى بالمسائل العقدية في تفسير هود بن محكم، غير أنها لم تستوف هذه الدراسة صفة اليد واليمين والقبضة لله عز وجل بالدراسة والنقد، فقد تناول هذه الصفة ضمن حديثه عن صفات الله عز وجل، ولكن باختصار شديد دون دراسة شاملة ونقد وافٍ. في حين أن هذا البحث –الذي بصدد إعداده هنا– سيناقش موقف هود من صفة اليد واليمين والقبضة لله عز وجل على وجه التفصيل.

٦. الإباضية وتأويل القرآن الكريم في القضايا العقدية وموقف أهل السنة، للباحثين: أحمد سليمان الأطرش، ويوسف محمد عبده العواضي، وهو بحث منشور في مجلة العلوم الإسلامية الدولية، المجلد الأول، العدد الثالث، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالية – ماليزيا – عام ٢٠١٧م.

وتناقش الرسالة السابقة قضية تأويل القرآن الكريم في القضايا العقدية عند الإباضية، وموقف أهل السنة والجماعة من هذا التأويل، في حين أن هذا البحث –الذي بصدد إعداده هنا– سيناقش موقف هود بن محكم من آيات صفة اليد واليمين والقبضة لله ﷻ في تفسيره.

٧. صفة اليد لله سبحانه وتعالى والرد على المخالفين، الباحثة: نورة بنت محمد الجاسر، وهو بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، جامعة القاهرة، العدد ٨٣، عام ٢٠١٧م.

ويناقش هذا البحث عقيدة السلف والمبتدعة في صفة اليد لله عز وجل، في حين أن هذا البحث –الذي بصدد إعداده هنا– سيناقش موقف هود بن محكم من آيات صفة اليد واليمين والقبضة لله ﷻ في تفسيره. وعليه؛ فإن هذا

البحث ينفرد بالتركيز على دراسة موقف هود بن محكم الهواري من آيات صفة اليد واليمين والقبضة لله ﷻ على وجه الخصوص في تفسيره "تفسير كتاب الله العزيز"، ونقده وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.

(٦) منهج البحث:

١. المنهج الاستقرائي؛ وذلك باستقراء آيات صفة اليد واليمين والقبضة لله عز وجل في "تفسير كتاب الله العزيز" للمؤلف هود بن محكم الهواري.

٢. المنهج النقدي الذي يقوم على دراسة وجه مخالفة هود بن محكم الهواري لعقيدة أهل السنة والجماعة في مسألة صفة اليد واليمين والقبضة لله ﷻ من خلال تفسيره.

(٧) حدود البحث:

يتعلق هذا البحث بموقف هود بن محكم الهواري من آيات صفة اليد واليمين والقبضة لله ﷻ من خلال تفسيره "تفسير كتاب الله العزيز"، دون التعرض للمسائل العقدية الأخرى.

(٨) إجراءات البحث:

١. استقراء آيات صفة اليد واليمين والقبضة لله عز وجل في "تفسير كتاب الله العزيز" لمؤلفه هود الهواري، وبيان عقيدته فيها، سواء كان موافقًا لعقيدة أهل السنة والجماعة أو مخالفًا لها، وفق التقسيم الآتي:

- **المطلب الأول: معنى صفة اليد واليمين والقبضة، وأدلتها من الكتاب والسنة.**
- **المطلب الثاني: موقف هود بن محكم من هذه الصفة.**
- **المطلب الثالث: نقد موقف هود وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.**

٢. عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم.

٣. توثيق الأحاديث في الهامش، مع تخريجها من كتب أهل السنة والجماعة، فإذا كان الحديث في الصحيحين فإنني أكتفي بهذا الطريق الوارد في الصَّحيح، ولا أضيف الطُّرق الواردة في السُّنن، أو المسانيد، أو غيرها، وإذا لم أجد الحديث المراد تخريجه في الصحيحين فإنني أجتهد في تخريجه من السُّنن، والمسانيد، والجوامع، وغيرها، مع بيان درجة الحديث والحُكم عليه حسب أقوال علماء هذا الشأن.

٤. التعريف بالأعلام عدا المشهورين، كالعشرة المبشرين بالجنة، والأئمة الأربعة فلا يُعَرَّف بهم، ويُكتفى بتعريف الأعلام غير المشهورين عند ذكرهم لأول مرة، وعند تكرار ذكرهم بعد ذلك لا أُشير بقول: "سبقت ترجمته"؛ منعًا لإثقال الهوامش.

٥. التعريف بالفرق والأماكن والبلدان والمصطلحات غير المشهورة.

٦. توثيق النقول من مصادرها في الهامش، وذلك بذكر اسم المؤلف، ثم اسم الكتاب، متبوعًا بذكر رقم الصفحة، دون ذكر بيانات النشر بالتفصيل؛ منعًا لإثقال الهوامش، وسيتم ذكر بيانات النشر كاملة في فهرس المصادر والمراجع في نهاية البحث.

- ***(٩) هيكل البحث:***

تتكوَّن خطة البحث من: مقدِّمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس.

- **المقدِّمة:** تحتوي على: مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، وأسباب اختياره، والدِّراسَات السَّابقة، ومنهج البحث، وحدوده، وإجراءاته، وهيكله.
- **مباحث البحث:**

الفصل الأول: هود بن محكم الهواري وتفسيره، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: هود بن محكم حياته الشخصية والعلمية.

المبحث الثاني: سبب تأليف تفسير هود بن محكم، والمنهج المتبع في تأليفه.

المبحث الثالث: القيمة العلمية لتفسير هود بن محكم، والمآخذ عليه.

الفصل الثاني: موقف هود بن محكم من صفة اليد واليمين والقبضة لله عز وجل ونقده، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: معنى الصفة، وأدلتها من الكتاب والسنة.

المبحث الثاني: موقف هود بن محكم من صفة اليد واليمين والقبضة.

المبحث الثالث: نقد موقف هود وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.

الخاتمة: وفيها أهمُّ نتائج البحث، والتوصيات.

الفهارس، وتشمل فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

الفصل الأول
هود بن محكم الهواري وتفسيره

المبحث الأول: هود بن محكم، حياته الشخصية والعلمية

هود بن مُحَكَّم الأوراسي، الهَوَاري، ومُحَكَّم في اللغة: بضم الميم، وفتح الحاء، وتشديد الكاف، وهو المنسوب إلى الحكمة، وجوَّز جماعة الوجهين، وهو كالمجرِّب بالكسر: الذي جرَّب الأمور، وبالفتح: الذي جرَّبته الحوادث، وكذلك المحكِّم: أي: حكَّم الحوادث وجرَّبها، وبالفتح: حكَّمته وجرَّبته، وفي الحديث الشريف: «إنَّ الجنةَ للمُحَكَّمِين»[١]، يروى بفتح الكاف وكسرها، فبالفتح: هم قوم من أصحاب الأخدود وقعوا في يد العدو، فخيّروا بين القتل والكفر، فاختاروا الثبات على الإسلام والقتل، ويروى بالكسر ومعناه: المنصِفُ من نفسه، قال ابن الأثير[٢]: والأول أوجه[٣]، أي: رواية الفتح، وهو الأصوب.

والهَوَاري: نسبة إلى هوارة، من قرى العراق، ومنهم من قرأها في اللغة: هَوَارة بفتح الهاء والواو[٤]، ومنهم من قرأها: هَوَّارة بفتح الهاء وتشديد الواو[٥]، ومنهم من قرأها:

---

(١) أورده ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر، ٤١٩/١.

(٢) المبارك بن محمد بن عَبْد الكَرِيم الشيبانيّ، الجزري، أبو السعادات، المُحدث، اللغوي، الأصولي، ولد سنة ٥٤٤ هـ، سكن الموصل، له معرفة تامة بالأدب، ونظر حسن في العلوم الشرعية، له: كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة، وكتاب البديع في النحو، وكتاب في علم الحديث، والنهاية في غريب الحديث والأثر، توفي في إحدى قرى الموصل سنة ٦٠٦هـ. انظر: القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ٢٥٧/٣. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ١٤١/٤. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٨٨/٢١. ابن كثير، طبقات الشافعيين، ٧٧٦/١.

(٣) انظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٥١٦/٣١-٥١٧، الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، ٣٠٣/١، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٤٢٠/١، ابن منظور، لسان العرب، ١٤٢/١٢، ابن فارس، مقاييس اللغة، ٩١/٢.

(٤) انظر: الحموي، معجم البلدان، ٤٥/٢.

(٥) انظر: القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ١٦٧.

هُوَّارة بضم الهاء وتشديد الواو[1]، ولعل قراءة الفتح -هَوَارة- هي الأرجح؛ استنادًا إلى أقوال العلماء في معنى: من أطاع ربه فلا هَوَارة عليه، أي: لا هلاك، يقال: اهتَوَر الرجل: إذا هلك[2]. وهو مفسر إباضي، من أقدم مفسري كتاب الله العزيز في المغرب الأوسط، وكان والده قاضيًا من أكابر علماء الإباضية في وقته، وقد ولي والده قضاء تيهرت في عهد الإمام أفلح بن عبد الوهاب بن رستم[3] (١٩٠-٢٤٠هـ)[4].

يعدّ هود بن مُحَكَّم الهَوَاري من علماء القرن الثالث الهجري - التاسع الميلادي، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري من سنة: ثمانين ومائتين من الهجرة، ونشأ في قبيلة هَوَارة البربرية في كنف والده، وتعلّم وترعرع بين يديه، وربّاه على الإسلام، وأنشأه على تقوى الله ﷻ، ودرّبه على المعارف الإسلامية منذ صغره[5]. ويعدّ هود بن مُحَكَّم الهَوَاري عالمًا متقنًا عند الإباضية، وقد أخذ العلم عن أبيه أولًا، وحفظ القرآن الكريم، وتفقّه في مجالس العلم وحلقات الدروس التي كانت تعقد في المساجد، وفي القرى الجبلية، وفي البوادي، وفي المغارات إذا اختل الأمن، واضطربت

(١) انظر: البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ٢١٩.

(٢) انظر: الخطابي، غريب الحديث، ٢١٠/٣، الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، ١٢١/٤، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٢٨١/٥.

(٣) أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، ثالث الأئمة الرستميين، تلقى العلم عن أبيه بتيهرت، حكم (١٧١هـ-٢٠٨م)، كان عالمًا من أكبر علماء زمانه، له اهتمام بالحديث وروايته، بلغت الدولة الرستمية في عهده مبلغًا عظيمًا، له جوابات وفتاوى، توفي سنة ٢٥٨هـ-٨٧١م. انظر: أ. محمد باباعمي، د. مصطفى باجو، د. إبراهيم بن بكير، أ. مصطفى شريفي، معجم أعلام الإباضيَّة من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، قسم المغرب الإسلامي، ٦٠/٢.

(٤) انظر: المرجع السابق، ٩٦١/٢، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ٢٣٧-٢٣٨، الشماخي، السير، ٥٩/٢.

(٥) انظر: معمر، الإباضية في موكب التاريخ، الحلقة الرابعة، ١٠٣.

الأمور، وخيفت الفتن في الأندلس[١]، وفي تيهرت، وفي القيروان[٢][٣]. ولم تذكر سنة وفاة هود بن مُحَكَّم الهَوَاري بالتحديد في أي مصدر، ويمكن أن تكون في العقد الثامن، أو التاسع من القرن الثالث الهجري، أي: حوالي سنة ثمانين ومائتين من الهجرة؛ حيث كانت وفاته في أواخر الدولة الرستمية، ولم يدرك نهايتها سنة ست وتسعين ومائتين للهجرة[٤].

وقد اشتهر هود بن مُحَكَّم الهَوَاري بمُؤلَّفه "تفسير كتاب الله العزيز"، ولكنه لم يتعرض فيه للناحية اللغوية، وإنما اقتصر فيه على بيان معاني الآيات الكريمة، واستخراج ما تتضمنه من حِكَم وأَحْكَام، ويعدّ هذا التفسير بالنسبة إلى المذهب الإباضي التفسير الثاني؛ إذ سبقه الإمام عبد الرحمن بن رستم، ولكن تفسير الإمام عبد الرحمن قد ضاع ولا توجد منه نسخ، فإن كانت نسخ منه محفوظة في بعض المكتبات فإنه لم ينتشر خبره، وهو تفسير جليل عند الإباضية، ولأهميته عند الإباضية تنازع رجلان فيه وتخاصما، كل واحد منهما يدعي ملكيته، حتى كادت عشيرتاهما

---

(١) الأندلس: جزيرة كبيرة، يغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر، يقال: إن أول من اختطها بنو طوبال بن يافت بن نوح، سكنوا الأندلس في أول الزمان، وقيل في وصفها: الأندلس شامية في طيبها وهوائها، يمانية في اعتدالها واستوائها، هندية في عطرها وذكائها، أهوازية في عظم جبايتها، صينية في جواهر معادنها، عدنية في منافع سواحلها؛ وفيها آثار عظيمة لليونانيين أهل الحكمة وحاملي الفلسفة. انظر: الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ١-٣، القطيعي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ١٢٣/١.

(٢) القيروان: مدينة عظيمة بإفريقية، مُصِّرت في الإسلام في أيام معاوية رضي الله عنه، أنشأها عقبة بن نافع بن عبد قيس، وبنى بها جامعًا، وعمرها الناس واستقامت سنة ٥٥هـ. انظر: الحموي، معجم البلدان، ٤٢٠/٤، القطيعي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ١١٣٩/٣.

(٣) انظر: أ. محمد باباعمي، د. مصطفى باجو، د. إبراهيم بن بكير، أ. مصطفى شريفي، معجم أعلام الإباضيَّة من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المغرب الإسلامي، ٩٦١/٢، مقدمة المحقق بالحاج شريفي لتفسير كتاب الله العزيز، ١٣/١.

(٤) المرجع السابق، ١٧/١-١٨.

تقتتلان، وقد حققه بالحاج بن سعيد شريفي تحقيقًا علميًّا وطبع في أربعة مجلدات[١]. يقول الشماخي: هو عالم، متفنن، غائص، وهو صاحب التفسير المعروف، وهو كتاب جليل في تفسير كتاب الله على طريقة المتقدمين[٢]. ولم تحفظ خزائن شيوخ الإباضية سوى هذا المؤلَّف للمفسر هود بن مُحَكَّم الهَوَاري؛ إلا أن هودًا يحدثنا في تفسيره عن مؤلَّفين يحيل إليهما أثناء تفسيره، خاصة في تفسيره لآيات الأحكام، وهما:

١. كتابه الذي أطلق عليه: أحاديث الزكاة[٣].

٢. كتابه الذي أطلق عليه: سنن الصلاة[٤].

المبحث الثاني: سبب تأليف تفسير هود بن محكم، والمنهج المتبع في تأليفه

تفسير هود بن محكم الهواري المعنون بـ"تفسير كتاب الله العزيز" ثبتت نسبته إليه دون شك، يقول محقق الكتاب بالحاج شريفي: إن كل المخطوطات التي علمت بوجودها قد حصلت عليها بتوفيق من الله تعالى، ثم بسعي حثيث تطلب مني سنوات عديدة لجمعها، إلا واحدة، وكل هذه المخطوطات نسبت الكتاب إلى هود الهواري، والكتاب الذي أقدمه اليوم هو للشيخ هود الهواري، ولا شك، ولا أدل على ذلك من كثرة الروايات والأقوال التي جاءت فيه منسوبة إلى جابر بن زيد، وإلى أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة خاصة، وإلى عامة علماء الإباضية وفقهائهم، والذين يصفهم الشيخ هود بقوله: أصحابنا[٥].

---

(١) انظر : معمر، الإباضية في موكب التاريخ، الحلقة الرابعة، ١٠٣، أ. محمد باباعمي، د. مصطفى باجو، د. إبراهيم بن بكير، أ. مصطفى شريفي، معجم أعلام الإباضيَّة من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، قسم المغرب الإسلامي، ٩٦١/٢.

(٢) انظر: الشماخي، السير، ٥٩/٢.

(٣) انظر: هود بن مُحَكَّم الهَوَاري، تفسير كتاب الله العزيز، ٨٢/١، ١٢٩/٣.

(٤) انظر: المرجع السابق، ٤١٦/١.

(٥) انظر: مقدمة المحقق بالحاج شريفي لتفسير كتاب الله العزيز،١/ ٢١.

ويعدّ تفسير هود الهواري مختصرًا لتفسير يحيى بن سلام، ولم يكن عمله في التفسير الاختصار فحسب؛ بل يلاحظ أنه يتصرف في التفسير بما يوافق عقيدته الإباضية، مثل: حذفه لأحاديث نبوية في تفسير قوله تعالى: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ مريم: الآية ٨٧[١]، وهي أحاديث ثابتة في شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لأمته يوم القيامة، وردت في تفسير يحيى بن سلام[٢].

يقول محقق الكتاب بالحاج شريفي: وبعد أكثر من عشر سنوات من التحقيق والمقارنة والاستقراء، أستطيع القول بدون تردد: إن الشيخ هود اعتمد اعتمادًا كليًّا على تفسير ابن سلام، ولو جاز لي أن أضع للكتاب عنوانًا غير الذي وجدته في المخطوطات لكان العنوان: تفسير الشيخ هود الهواري (مختصر تفسير ابن سلام البصري)؛ لأن تفسير ابن سلام أصل لتفسير الشيخ هود، ولا شك في ذلك، وهذا هو عين الحقيقة والصواب[٣]. ويقرر كون تفسير الهواري مختصرًا لتفسير ابن سلام بقوله: هذان تفسيران بين أيدينا، الأول: تفسير ابن سلام، والثاني: تفسير الهواري، وقد توفي ابن سلام بإجماع سنة مائتين للهجرة، وتوفي الهواري بعده بنحو ثمانين سنة، وفي التفسير الثاني كثير مما جاء في الأول وزيادة، فلا بد أن يكون هذا المتأخر زمانًا هو الذي اختصر من السابق ونقل عنه، ولكلٍّ من الكتابين مميزات[٤].

ويعدّ تفسير ابن سلام أقدم ما وصل من كتب التفسير بالمأثور، فقد تتبع فيه المؤلف سور القرآن كلها آية آية، فيذكر سبب نزولها إن وجد، ويذكر ما يناسبها من

(١) انظر: هود بن مُحَكَّم الهَوَارِي، تفسير كتاب الله العزيز، ٢٩/٣.
(٢) انظر: ابن سلام، تفسير يحيى بن سلام، ٢٤٥/١.
(٣) انظر: مقدمة المحقق بالحاج شريفي لتفسير كتاب الله العزيز، ١/ ٢٤.
(٤) انظر: مقدمة المحقق بالحاج شريفي لتفسير كتاب الله العزيز، ١/ ٢٥.

الآية أو الآيات المشابهة لها، وتفسير القرآن بالقرآن القاعدة الأساسية التي التزم بها المفسر في تفسيره، وهي الطريقة المثلى في مناهج تفسير القرآن[١].

وقد وصل لتفسير ابن سلام مختصران: مختصر ابن أبي زمنين[٢]، ومختصر هود بن محكم الهواري. أما تفسير عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن، أبي المطرف الأنصاري، القنازعي، القرطبي[٣] فلا نجد في أي مصدر خبرًا مفصلًا عنه، ولا عن منهجه، ولا عن محتواه[٤].

وبالنسبة لمختصر ابن أبي زمنين، فقد أشار ابن أبي زمنين في مقدمة تفسيره إلى منهجه الذي سار عليه في مختصره؛ حيث قال: «فإني قرأت كتاب يحيى بن سلام في تفسير القرآن، فوجدت فيه تكرارًا كثيرًا، وأحاديث ذكرها يقوم علم التفسير دونها، فطال بذلك الكتاب، وإنه للذي خبرته من قلة نشاط أكثر الطالبين للعلوم في زماننا هذا -إلا إلى ما يخف في هذا الكتاب على الدارس، ويقرب للمقيد- نظرت فيه، فاختصرت فيه مكرره وبعض أحاديثه، وزدت فيه من غير كتاب يحيى تفسير ما لم

---

(١) انظر: المرجع السابق، ٢٩/١.

(٢) محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الأندلسي، الإلبيري، المعروف بابن أبي زمنين، شيخ قرطبة، فقيه مالكي، من الوعاظ الأدباء، ومن الراسخين في العلم، وقد صنف في الزهد والرقائق، ولد في أول سنة ٣٢٤هـ، من مصنفاته: مختصر تفسير ابن سلام، وكتاب حياة القلوب في الزهد، وكتاب أصول السنة، توفي في ربيع الآخر سنة ٣٤٩هـ. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٩٠/١٧. الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٦٠/٣. السيوطي، طبقات المفسرين العشرين، ١٠٤.

(٣) عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن، أبو المطرّف الأنصاري، القرطبي، المعروف بالقنازعي، الفقيه، المحدث، المقرئ، المفسر، ولد سنة ٣٤١هـ، كان عالمًا بالتفسير والأحكام، له كتاب في تفسير الموطأ، واختصر كتاب ابن سلّام في تفسير القرآن، توفي بقرطبة سنة ٤١٣هـ. انظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ٣٨٠/١. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٤٢/١٧. السيوطي، طبقات المفسرين العشرين، ٦٤. قاسم علي سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ٦٦١/٢.

(٤) انظر: مقدمة المحقق بالحاج شريفي لتفسير كتاب الله العزيز، ٣٠/١.

يفسره يحيى، وتبعت ذلك إعرابًا كثيرًا ولغة، على ما نقل عن النحويين، وأصحاب اللغة السالكين لمناهج الفقهاء في التأويل، زائدًا على الذي ذكره يحيى من ذلك»[١].

ويعدّ هذا التفسير من أقدم التفاسير التي تناولت تفسير القرآن الكريم، وكشف معانيه عن طريق الآثار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح رحمهم الله، وهو ما يعرف باسم التفسير بالمأثور. وهذا التفسير يمتاز بكونه مناسبًا لكل الطبقات حتى صار تبصرة للمبتدئ، وتميّز بالجمع بين مدارس التفسير المختلفة في التفسير اللغوي، وذكر القراءات؛ مما جعله من كتب التفسير التي لا يستغني عنها الباحث. وقد كان ابن أبي زمنين يأخذ من الإسرائيليات بدون توضيح منه بأنها إسرائيليات[٢].

وعليه؛ فمن الأهمية بمكان توضيح الفروقات بين مختصري تفسير ابن سلام، وهي كالآتي:

١. يعدّ تفسير هود الهواري أول مختصر لتفسير ابن سلام، وإذا ما قورن تفسير الهواري بتفسير ابن أبي زمنين فإنه يعدّ أقدم عهدًا منه، وأقرب إلى زمن المؤلف[٣].
٢. يختلف تفسير ابن أبي زمنين عن تفسير هود الهواري من حيث ذكر سبب تأليف المختصر، فقد بيّن ابن أبي زمنين سبب ذلك، وهو الرغبة في اختصار تفسير ابن سلام؛ لوجود التكرار الكثير، بينما لم يوضح هود الهواري سبب تأليف مختصره.
٣. يختلف تفسير ابن أبي زمنين عن تفسير هود الهواري من حيث إبرازه للإضافات التي أضافها في مختصره، التي تميز كلامه عن كلام ابن سلام؛ حيث عبَّر ابن أبي زمنين عن ذلك في مواضع عدة بقوله: «قال محمد»[١].

---

[١] ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز، ١/١١١.

[٢] انظر: حنان إبراهيم، ابن أبي زمنين ومنهجه في التفسير من خلال اختصاره لتفسير يحيى بن سلام، ٤، ١٤١.

[٣] انظر: مقدمة المحقق بالحاج شريفي لتفسير كتاب الله العزيز، ١/٣٨.

٤. يختلف تفسير ابن أبي زمنين عن تفسير هود الهواري من حيث عقيدة المفسر، فقد اتبع ابن أبي زمنين في تفسيره عقيدة أهل السنة والجماعة، واعتمد على آثار السلف الصالح، بخلاف هود الهواري حيث أوَّل النصوص وفق العقيدة التي يعتقدها وهي عقيدة الإباضية.
٥. يختلف تفسير ابن أبي زمنين عن تفسير هود الهواري من حيث تصريحه باختصاره لتفسير ابن سلام، بينما لم يرد ذلك عند هود الهواري في تفسيره.
٦. يختلف تفسير ابن أبي زمنين عن تفسير هود الهواري من حيث العناية والمحافظة على الأسانيد؛ حيث يهتم ابن أبي زمنين بسلسلة الإسناد، بخلاف هود الهواري فإنه يختصر رجال الإسناد أحيانًا، وأحيانًا لا يذكرها.
٧. يختلف تفسير ابن أبي زمنين عن تفسير هود الهواري من حيث مناسبته لجميع الطبقات، فيصلح للمبتدئ؛ لسهولة عباراته، بخلاف تفسير هود الهواري فإنه لا يصلح لجميع الطبقات؛ لانتصاره لعقيدة الإباضية في مختصره، ومخالفته لطريق الحق والصواب.

أما سبب تأليف "تفسير كتاب الله العزيز" للهواري فلم نقف على الغرض من اختصاره لهذا التفسير، ولم يُبين المؤلف الدافع لذلك.

وينقسم منهج المفسر إلى ثلاثة أقسام، وهي:

١. منهج المفسر في التفسير بالمأثور:

---

(١) ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز، ١/١١٤، ١١٧-١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١، ١٢٣-١٢٤، ١٢٦، ١٣١، ١٣٣، ١٤٠-١٤١، ١٤٣، ١٥١-١٥٢-١٥٣-١٥٤-١٥٥-١٥٦، ١٧٠-١٧١-١٧٢، ١٧٦، ١٧٩، ١٨١، ١٩٩، ٢٠١-٢٠٢. ٢/٦٦، ٧١، ٨٥، ٨٩، ١٣١، ١٣٨، ١٤٤، ١٦٥، ١٧٥، ٢٢٣. ٣/٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٤٩، ٥٤، ٦٢-٦٣، ١٦٠، ١٦٨. ٤/٤٩، ٥٣، ٥٨، ٦٠، ١٠٠، ١٦٣، ١٧٠-١٧١، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٣، ٢٨٧، ٣٢٧، ٤٠٥. ٥/٢٨، ٣٢، ٣٧، ٤٠-٤١، ٧٠-٧١، ٨٥، ٨٨، ١٠٤-١٠٥، ١٣٤، ١٤٨.

يشمل التفسير بالمأثور ما جاء في القرآن الكريم نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نُقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام، والتابعين من جميع ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من آيات كتابه الكريم[١]. وقد اعتمد المفسر في تفسيره على التفسير بالمأثور؛ حيث فسَّر القرآن بالقرآن، وبالسنة النبوية، وبأقوال الصحابة والتابعين، وفيما يأتي بيان منهج المفسر في الاستشهاد بالآيات القرآنية، وبالأحاديث النبوية، وبأقوال الصحابة والتابعين.

- أولًا: منهج المفسر هود في الاستشهاد بالآيات القرآنية و كان منهجه في ذلك على النحو الآتي:

١. جمع الآيات التي تتعلق بموضوع واحد والحديث عنها[٢].

٢. كان المفسر يعتمد أحيانًا في تفسيره لآيات القرآن الكريم على آيات أخرى؛ وذلك لأجل بيان المراد والمعنى اللغوي لهذه الآيات[٣].

٣. اعتمد المفسر في تفسيره للقرآن على القرآن في الأمور الاعتقادية[٤].

- ثانيًا: منهج المفسر هود في عرضه لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم: وقد اعتمد المفسر في تفسيره للآيات على السنة النبوية، وكان منهجه في عرضه للأحاديث النبوية على النحو الآتي:

يختصر سلسلة الإسناد في بعض المواضع[٥]،وأحيانًا لا يذكر من سلسلة الإسناد إلا الصحابي[٦]، وأحيانًا لا يذكر من الإسناد شيئًا سوى كلمة ذكروا[٧].

أما منهجه في استدلاله بالأحاديث النبوية فهو على النحو الآتي:

---

(١) انظر: د. محمد الذهبي، التفسير والمفسرون، ١١٢/١.

(٢) انظر: هود بن مُحَكَّم الهَوَاري، تفسير كتاب الله العزيز، ٤١/٣.

(٣) انظر: المرجع السابق، ٣٤٤/٢.

(٤) انظر: المرجع السابق، ٢١٩/٣.

(٥)انظر: المرجع السابق، ، ٤٠٣/٣.

(٦)انظر: المرجع السابق، ٥٢١/٤.

(٧) انظر: المرجع السابق، ٥١٧/١.

استدل بالأحاديث النبوية لبيان معنى لغوي[١]، وبيان أمور اعتقادية[٢]، وبيان أمور فقهية[٣].

ثالثًا: منهج المفسر هود في استدلاله بأقوال الصحابة رضي الله عنهم: وقد اعتمد المفسر في تفسير الآيات القرآنية اعتمادًا كبيرًا على أقوال الصحابة رضوان الله عليهم، وكان منهجه في ذلك على النحو الآتي:

استدلاله بأقوال الصحابة رضي الله عنهم لبيان معنى لغوي[٤]، وبيان أمور اعتقادية[٥]، وبيان الدلالة الفقهية[٦].

رابعًا: منهج المفسر هود في استدلاله بأقوال التابعين: وقد اعتمد المفسر في تفسير الآيات القرآنية على تفاسير التابعين، وكان منهجه في ذلك على النحو الآتي:

استدلاله بأقوال التابعين لبيان معنى لغوي[٧]، وبيان أمور اعتقادية[٨]، وبيان أمور فقهية[٩].

٢. منهج المفسر في التفسير بالرأي:

يُعرَّف التفسير بالرأي بأنه: عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب، ومعرفته للألفاظ العربية، ووجوه دلالاتها، ووقوفه على أسباب النزول،

---

(١) انظر: المرجع السابق، ١/٤٣٢.
(٢)انظر: المرجع السابق، ١/٣٧٣.
(٣)انظر: المرجع السابق، ٤/١٠.
(٤)انظر: المرجع السابق، ٢/١٧٢.
(٥) انظر: المرجع السابق، ٢/١٧٢.
(٦)انظر: المرجع السابق، ١/١٩٣.
(٧) انظر: المرجع السابق، ١/١١٧.
(٨) انظر: المرجع السابق، ٣/٣٩.
(٩) انظر: المرجع السابق، ١/١٧١.

ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر[١].

ويظهر التفسير بالرأي في تفسير هود بن محكم الهواري في الجانب الفقهي واللغوي والنحوي والبلاغي، أما ما يتعلق بالجانب الفقهي فيلاحظ أن المفسر هود يطيل النفس نوعًا ما في تفسير السور التي حوت كثيرًا من الآيات المتعلقة بالأحكام والمسائل الفقهية، بخلاف ما تقتضيه طبيعة التأليف، ومنهجه في الاختصار، مثل: سورة البقرة، والنساء، والنور [٢].

وما يتعلق بالجانب اللغوي فيلاحظ أن المفسر يهتم بالبيان اللغوي لألفاظ القرآن الكريم، والخوض في بعض المباحث اللغوية ولكن بإيجاز، وأغفل كثيرًا من الجوانب اللغوية والنحوية والبلاغية في تفسيره بما يوافق منهجه في التأليف وطريقته في الاختصار[٣].

وقد تكلم المفسر هود عن بعض المسائل البلاغية التي لها صلة بالجانب النحوي، لكنه لم يوضح هذه المسائل في تفسيره، بل كان يعرضها عرضًا سريعًا، ولعل هذا راجع إلى منهجه في التأليف القائم على الاختصار[٤].

المبحث الثالث: القيمة العلمية لتفسير هود بن محكم، والمآخذ عليه

وتظهر قيمة تفسير هود بن مُحَكَّم الهَوَارِي وأهميته عند الإباضية بالدرجة الأولى، فهو مرجعهم ومعتمدهم في شتى المسائل، وله قيمته التاريخية؛ حيث يعدّ أول تفسير

---

(١) انظر: د. محمد الذهبي، التفسير والمفسرون، ١/١٨٣.

(٢) انظر: هود بن مُحَكَّم الهَوَارِي، تفسير كتاب الله العزيز، ١/٨١، ١٨٤، ٣٧٠، ٣٧٤، ٤١٩. ٤/٣٧٤. زغيشي سعاد، منهج هود بن محكم الهواري في التفسير، ١٨١، ١٨٣، ١٨٦.

(٣) انظر: هود بن مُحَكَّم الهَوَارِي، تفسير كتاب الله العزيز، ١/١٧٢، ٣٠١، ١٨٤. ٢/٨١، ٣٠٤، ٣٤٢، ٣٥١. ٣/٣٨٤. زغيشي سعاد، منهج هود بن محكم الهواري في التفسير، ١٩٦، ٢٠٢.

(٤) انظر: هود بن مُحَكَّم الهَوَارِي، تفسير كتاب الله العزيز، ١/٢٨٦، ١٣١. ٢/١٤٠، ٢٣٦. ٤/٣٩٠. زغيشي سعاد، منهج هود بن محكم الهواري في التفسير، ٢١١.

لمؤلِّف جزائري حفظته خزائن الإباضيين، وإن كان مختصرًا لتفسير سابق، وتظهر قيمته العلميَّة فيما يأتي:

١. لم يلتزم في تفسيره بالروايات فقط؛ بل أدخل عناصر أخرى على التفسير، كالقراءات، والإعراب، والنقد[١]

٢. عمل المفسر هود أثناء اختصاره لتفسير ابن سلام على ترسيخ مذهبه، وبيان أصوله وقواعده، وإثراء المادة الفقهية فيه، وبيَّن آراء الإباضية في المسائل الخلافية[٢].

٣. اهتم المفسر هود بإبراز مكانته العلمية وتفوقه في مجال التفسير، فهو لم يكن مجرد ناقل للآراء وملخص لها، بل له آراؤه الخاصة، واجتهاداته، وترجيحاته، وردوده[٣].

وعليه؛ فإن عدم التزام المفسر هود في تفسيره بالروايات وإدخاله لعناصر أخرى كعنصر الإعراب والقراءات والنقد، والعمل على ترسيخ مذهبه وبيان أصوله وقواعده، وإثراء المادة الفقهية في تفسيره، واهتمامه بالترجيحات والنقد، كل ذلك كان له أثره في إبراز قيمة تفسير كتاب الله العزيز عند الإباضية.

ولا يخلو من عدة مآخذ، وهي:

١. يحتوي هذا التفسير على العديد من العقائد المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، منها على سبيل المثال:

---

(١) انظر: زغيشي سعاد، منهج هود بن محكم الهواري في التفسير، ٢٧١. هود بن مُحَكَّم الهَوَاري، تفسير كتاب الله العزيز، ١/٢٥٩-٢٦٠.

(٢) انظر: زغيشي سعاد، منهج هود بن محكم الهواري في التفسير، ٢٧٣.

(٣) انظر: المرجع السابق، ٢٧٤. هود بن مُحَكَّم الهَوَاري، تفسير كتاب الله العزيز، ٤/٢١٣، ٢١٤.

* **الإسلام والإيمان**: يعتقد هود أن الإيمان والإسلام مترادفان، ومن أمثلة ذلك: ما ذكره في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾ يونس: الآية ٨٤؛ حيث قال: «وقد علم أنهم قد آمنوا وصدقوا، ولكنه كلام من كلام العرب، تقول: إن كنت كذا فاصنع كذا، وهو يعلم أنه كذلك، ولكنه يريد أن يعمل بما قال له، ﴿فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾ يونس: ٨٤، أي: إن كنتم مؤمنين فامضوا على ما يأمركم به الله»(١).

ولا شك أن العلاقة بين الإسلام والإيمان عند أهل السُّنة والجماعة تتمثَّل في أنه إذا اجتمعا فُسِّر الإسلام بالأعمال الظاهرة، والإيمان بالأعمال الباطنة، وأما إذا أُفرد اسم الإيمان فإنه يتضمَّن الإسلام كحديث الشعب الوارد عن النبي ﷺ أنه قال: «**الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ -أو بِضْعٌ وَسِتُّونَ- شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**»(٢)، وإذا أُفرد اسم الإسلام فإنه يتضمَّن الإيمان، فبينهما تلازم وتباين، وتلازمهما لا يلزم أن يكون أحدهما هو الآخر، فهما كتلازم الروح والبدن، لا يوجد روح إلا مع البدن، ولا يوجد بدن حي إلا مع الروح، وليس أحدهما الآخر، فالإيمان كالروح، والإسلام كالبدن، ولا يكون البدن حيًّا إلا مع الروح بمعنى أنهما متلازمان، لا أن مسمَّى أحدهما هو مسمَّى الآخر(٣).

***صفات الله ﷻ** : لم يخلُ تفسير كتاب الله العزيز لمؤلفه هود بن محكم الهواري من مآخذ عقدية في باب صفات الله عز وجل؛ حيث خالف عقيدة أهل السنة والجماعة في ثبوت الصفات الذاتية، ووافق عقيدة أهل السنة والجماعة في ثبوت صفة العزة لله عز وجل. كما أنه أيضًا خالف عقيدة أهل السنة والجماعة في ثبوت الصفات الفعلية، ووافق عقيدة أهل السنة والجماعة في ثبوت صفة المعية لله عز وجل.

---

(١) هود بن مُحَكَّم الهَوَارِي، تفسير كتاب الله العزيز، ٢٠٥/٢.

(٢) صحيح مسلم، ح٣٥، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، ٦٣/١.

(٣) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٢٥٩/٧، ٣٦٧.

*<u>رؤية الله ﷻ في الآخرة:</u> ينكر هود الهواري رؤية الله ﷻ في الآخرة، ومما يؤكد ذلك تأويله للآيات التي تثبت رؤية الله ﷻ في الآخرة في تفسيره، ومن أمثلة ذلك: ما جاء في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ يونس: الآية ٢٦؛ حيث فسَّر الحسنى بقوله: «الجنة»[١]، وفسَّر الزيادة بقوله: «الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف»[٢]. وهذا تفسير باطل؛ حيث إن المراد الصحيح بالزيادة هي: النظر إلى وجه الله الكريم، وهذا التفسير ثابت بأدلة شرعية متواترة لا خلاف فيها، يقول الإمام الطبري رحمه الله في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ يونس: الآية ٢٦: «أولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله -تبارك وتعالى- وعد المحسنين من عباده على إحسانهم الحسنى أن يجزيهم على طاعتهم إياه الجنة، وأن تبيض وجوههم، ووعدهم مع الحسنى الزيادة عليها، ومن الزيادة على إدخالهم الجنة أن يكرمهم بالنظر إليه»[٣]. وقال الإمام البغوي[٤] رحمه الله : «﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ﴾ العمل في الدنيا ﴿ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ وهي: الجنة، ﴿وَزِيَادَةٞ﴾ وهي: النظر إلى وجه الله الكريم، هذا قول جماعة من الصحابة رضي الله عنهم»[٥]. وقد جاء ذلك عن النبي ﷺ فيما صحَّ عنه

---

(١) هود بن مُحَكَّم الهَوَارِي، <u>تفسير كتاب الله العزيز</u>، ١٩٠/٢.

(٢) <u>المرجع السابق</u>.

(٣) محمد الطبري، <u>جامع البيان عن تأويل آي القرآن</u>، ١٦٤/١٢.

(٤) الحسين بن مسعود بن محمد، أبو محمد، المعروف بالفراء، البغوي، الملقب ظهير الدين، الفقيه الشافعي، المحدث، المفسر، كان بحرًا في العلوم، وصنف كتبًا كثيرة، منها: التهذيب في الفقه، وشرح السنة في الحديث، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم، وغيرها، توفي في شوال سنة ٥١٠هـ. انظر: الذهبي، <u>سير أعلام النبلاء</u>، ٤٣٩/١٩. الصفدي، <u>الوافي بالوفيات</u>، ٤١/١٣. السبكي، <u>طبقات الشافعية الكبرى</u>، ٧٥/٧.

(٥) البغوي، <u>معالم التنزيل في تفسير القرآن</u>، ١٣٠/٤.

أنه النظر إلى الله ﷻ، وروي ذلك عن عدد من الصحابة ﷺ ومن التابعين، كما قرر هذا التفسير عدد من الأئمة في مصنفاتهم[١].

***حكم مرتكب الكبيرة:** يعتقد هود أن مرتكب الكبيرة مخلد في النار إذا مات على غير توبة، ومما يؤكد ذلك قوله: وقد تأولت الفرقة الشاكّة هذه الآية على غير تأويلها، وردَّت على الله تنزيله، فقالوا: هم قوم من أهل التوحيد يدخلون النار، فيعيّرهم أهل النار ويقولون: قد كان هؤلاء مسلمين فما أغنى عنهم. قالوا: فيغضب لهم ربهم فيخرجهم -زعموا- من النار ويدخلهم الجنة، قالوا: فعند ذلك: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾ الحجر: الآية ٢، فزعموا أن االله مخرج أقوامًا من النار قد احترقوا وصاروا حممًا فيدخلون الجنة، فيقول أهل الجنة: هؤلاء الجهنميون. قالوا: فيدعون ربهم فيمحي ذلك الاسم عنهم فيسمون عتقاء رب العالمين. افتراء على االله وكذبًا عليه، وجحودًا بتنزيله؛ إذ يقول: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ البقرة: الآية ٨١، يعني: الشرك، ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ البقرة: الآية ٨١ يعني: الكبائر الموبقة، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ البقرة: الآية ٨١، وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ﴾ المائدة: ٣٧، فكيف بعد هذا من تنزيل االله ومحكم كتابه تزعم الفرقة الشاكة أن أهل جهنم يخرجون منها ويدخلون الجنة؟، يتبعون الروايات الكاذبة التي ليس لها أصل في كتاب االله، وينبذون كتاب االله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، فالله الحاكم بيننا وبينهم[٢].

---

[١] انظر: الآجري، الشريعة، ٥٨٧/١، اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة، ٥٠٤/٢، ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٤٥١/٦، ابن القيم، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ٦١٠، ابن القيم، اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، ١٥١/٢. ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، ٢٨٧/١، العثيمين، مجموع فتاوى ورسائل محمد بن صالح العثيمين، ٣٥٣/٢٠.

[٢] انظر: هود بن مُحَكَّم الهَوَاري، تفسير كتاب الله العزيز، ٣٤٠/٢.

وهذا الاعتقاد بلا شك اعتقاد باطل، ودليل ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾ الحجر: الآية ٢: «يخرج الله أناسًا من النار بعدما يأخذ نقمته منهم، قال: لما أدخلهم الله النار مع المشركين قال المشركون: أليس كنتم تزعمون في الدنيا أنكم أولياء فما لكم معنا في النار؟ فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة، فيتشفع لهم الملائكة والنبيون حتى يخرجوا بإذن الله، فلما أخرجوا قالوا: يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج من النار. فذلك قول الله جل وعلا: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾ الحجر: الآية ٢، قال: فيسمون في الجنة الجهنميين من أجل سواد في وجوههم، فيقولون: ربنا أذهب عنا هذا الاسم. قال: فيأمرهم فيغتلسون في نهر الجنة فيذهب ذلك منهم»[1].

أما بالنسبة لما استدل به من الآيات فينحصر مرادها في أهل الشرك والكفر الذين ماتوا على شركهم وكفرهم، فاستدلاله بقوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ البقرة: الآية ٨١ فيه نظر؛ لأن المراد بالسيئة: الشرك بالله ﷻ، وهذا ما اتفقت عليه أقوال المفسرين[2]، وبذلك يخرج صاحب الكبيرة من هذا الوعيد، وهو الخلود الأبدي في النار؛ لما يحمله في قلبه من إيمان، ويبقى تحت مشيئة الله ﷻ ورحمته وعفوه.

---

(1)ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ح٧٤٣٢، كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة ﷺ، باب وصف الجنة وأهلها، ٤٥٨/١٦، وقال المحقق شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح.

(2) انظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٨١/٢، البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ١١٦/١، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٢/٢، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٣١٥/١، الشوكاني، فتح القدير، ١٢٥/١.

أما ما استدل به من قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ المائدة: ٣٧ فيقصد به الكفار؛ لما ذكره ابن عباس رضي الله عنه عندما قال له نافع بن الأزرق[١]: يا أعمى البصر، أعمى القلب، تزعم أن قومًا يخرجون من النار وقد قال الله ﷻ: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ﴾ المائدة: ٣٧. فقال ابن عباس: «ويحك، اقرأ ما فوقها، هذه للكفار»[٢]. وعليه؛ فإن مرتكب الكبيرة إذا مات بلا توبة فهو تحت مشيئة الله ﷻ، إن شاء أدخله النار وعذبه بقدر معصيته ثم أدخله الجنة، وإن شاء أدخله الجنة بشفاعة الشافعين، أو برحمة وفضل منه، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ النساء: الآية ٤٨، ودلالة هذه الآية على غفران الله ﷻ لجميع الذنوب صغائرها وكبائرها، فإن تاب مرتكب الكبيرة تاب الله ﷻ عليه، وإن مات بلا توبة فهو تحت مشيئة الله ﷻ، إن شاء عذبه ثم أدخله الجنة ولا يخلد في النار، وإن شاء غفر له ابتداء، ما عدا الشرك بالله ﷻ فإنه لا يغفر للمشرك. وجاء في صحيح مسلم: **عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((أَتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ. قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَى. قَالَ: وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَى))**[٣]، قوله: وإن زنى وإن سرق حجة لمذهب أهل السنة والجماعة أن

---

(١) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، الحروري، رأس الأزارقة وإليه نسبتهم، من أهل البصرة، كان هو وأصحاب له من أنصار الثورة على عثمان ﷺ، ووالوا عليًّا ﷺ إلى أن كانت قضية التحكيم بين علي ومعاوية رضي الله عنهما فاجتمعوا في حروراء، ونادوا بالخروج على علي ﷺ؛ وعرفوا لذلك هم ومن تبع رأيهم بالخوارج. انظر: الجوزجاني، أحوال الرجال، ١٣، الذهبي، المغني في الضعفاء، ٦٩٢/٢.

(٢) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٤٠٦/٨.

(٣) صحيح البخاري، ح٧٤٨٧، كتاب التوحيد، كلام الرب مع جبريل، ونداء الله الملائكة، ١٤٢/٩. صحيح مسلم، ح٩٤، كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة، ومن مات مشركًا دخل النار ٩٤/١ بلفظه.

أصحاب الكبائر لا يُقطع لهم بالنار، وأنهم إن دخلوها أُخرجوا منها، وختم لهم بالخلود في الجنة[1].

- **الشفاعة:** يعتقد هود أن الشفاعة تكون للمؤمنين خاصة، دون أهل الكبائر من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ومن أمثلة ذلك: ما ورد في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ البقرة: الآية ١٢٣؛ حيث قال: «أي: لا يشفع لها أحد عند الله؛ لأنه لا تكون الشفاعة إلا للمؤمنين خاصة»[2]. وهذا خلاف ما أثبتته النصوص الشرعية؛ حيث ورد عن رَسُول اللَّهِ ﷺ أنه قال: **((يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا. فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: ...)) إلى أن قال ﷺ: ((ثُمَّ يُقَالُ لِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِي، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، ثُمَّ أُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَقَعُ سَاجِدًا مِثْلَهُ فِي الثَّالِثَةِ، أَوِ الرَّابِعَةِ، حَتَّى مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ))**، وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ عِنْدَ هَذَا: ((أَيْ: وَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ))[3]، وقَالَ أيضًا: ((يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، يُسَمَّوْنَ الجَهَنَّمِيِّينَ))[4]، وقَالَ أيضًا: ((لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا))[5]،

---

[1] انظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب الإيمان، باب الدليل أن مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة، ٩٧/٢.

[2] هود بن مُحَكَّم الهَوَارِي، تفسير كتاب الله العزيز، ١٤٢/١.

[3] صحيح البخاري، ح٦٥٦٥، كتاب الرقاق، باب، صفة الجنة والنار، ١١٦/٨باختصار. صحيح مسلم، ح١٩٣، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، ١٨٠/١بنحوه.

[4] صحيح البخاري، ح٦٥٦٦، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، ١١٦/٨.

[5] صحيح مسلم، ح ١٩٩، كتاب الإيمان، باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته، ١٨٩/١.

وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ، وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمُ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ –أَوْ قَالَ: بِخَطَايَاهُمْ– فَأَمَاتَهُمْ إِمَاتَةً، حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا أُذِنَ بِالشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ[١]، فَبُثُّوا عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ. فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ»[٢].

وورد عنه ﷺ أيضًا: ((شَفاعتي لأهْلِ الكبائِرِ من أُمَّتي))[٣]، في الذين أنكروا الشفاعة لمرتكبي الكبائر أن هذه الآيات: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ غافر: الآية ١٨، وقوله: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ المدثر: الآية ٤٨ التي احتجَّ بها هؤلاء هي في الكفار، وقد احتجَّ الذين أنكروا الشفاعة لمرتكبي الكبائر بقوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ غافر: الآية ١٨، وقوله: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ المدثر: الآية ٤٨، وهذه الآيات في الكفار، أما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل، والألفاظ الواردة في الأدلة الشرعية صريحة في بطلان مذهبهم، وإخراج من استوجب النار[٤].

---

[١] جمع ضِبارة، مثل: عِمارة وعمائر، وكل مجتمع: ضِبارة، والضبائر: جماعات الناس، يقال: رأيتهم ضبائر، أي: جماعات متفرقة. انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣/٧١، ابن منظور، لسان العرب، ٤/٤٨٠.

[٢] صحيح مسلم، ح١٨٥، كتاب الإيمان، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار، ١/١٧٢.

[٣] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ح ١٣٢٢، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك، ٢٠/٤٣٩، سنن أبي داود، ح٤٧٣٩، أول كتاب السنة، باب الشفاعة، ٧/١١٩، وقال المحقق شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح، سنن الترمذي، ح٢٤٣٥، باب ما جاء في الشفاعة، ٤/٢٠٣، وهو حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ح٦٤٦٨، باب الحوض والشفاعة، ١٤/٣٨٦، وقال المحقق شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، الطبراني، المعجم الكبير، ح٧٤٩، باب ومما أسند أنس بن مالك، ١/٢٥٨، الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ح٢٢٨، كتاب الإيمان، ١/١٣٩، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذا اللفظ.

[٤] انظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب الإيمان، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النا، ٣/٣٥.

وأحاديث الشفاعة المصرحة بخروج الموحدين من النار قاطعة في معناها بالإجماع، وهي قاطعة في ألفاظها؛ لورودها عن عشرين صحابيًّا ﷺ أو تزيد في الصحاح والسنن والمسانيد، وأما شواهدها بغير لفظها فقاربت خمسمائة حديث[1]؛ وعليه فإنَّ ثبوت الشفاعة لمرتكب الكبيرة ثابت عن رسول الله ﷺ، ولا مجال لتأويل ذلك، أو إنكاره.

وهناك آيات كريمة وردت بنفي الشفاعة، استدل بها الإباضيَّة على نفي الشفاعة عن مرتكبي الكبائر، وهذا استدلال باطل؛ لدلالة هذه الآيات على نفي الشفاعة عن الكفار، ولا يَدخل مرتكبو الكبائر في هذا النفي؛ لتحقيقهم التوحيد، ومن تلك الآيات قوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ غافر: الآية ١٨، فالمقصود بالظالمين هم الكافرون[2]، وقد فسَّر الإمام الطبري رحمه الله هذه الآية الكريمة بقوله: «يقول جلَّ ثناؤه: ما للكافرين بالله يومئذ من حميم يَحَمُّ لهم، فيدفع عنهم عظيم ما نزل بهم من عذاب الله، ولا شفيع يشفع لهم عند ربهم فيطاع فيما شفع، ويجاب فيما سأل»[3].

وذكر الإمام ابن كثير رحمه الله: «ليس للذين ظلموا أنفسهم بالشرك بالله من قريب منهم ينفعهم، ولا شفيع يشفع فيهم، بل قد تقطعت بهم الأسباب من كل خير»[4].

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ المدثر: الآية ٤٨، وقوله: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ سبأ: الآية ٢٣، وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ﴾ البقرة: الآية

---

(١) انظر: ابن الوزير، إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، ٣٥٩.

(٢) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣٧٩/١.

(٣) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٣٠٢/٢٠.

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٣٧/٧.

١٢٣، فهؤلاء نفى عنهم نفع شفاعة الشافعين؛ لأنهم كانوا كفارًا، كما قال تعالى في وصفهم: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ المدثر: الآية ٤٢-٤٨، والكفار ليس لهم شفيع يشفع فيهم، فدل قوله: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ المدثر: الآية ٤٨ على ثبوت صحة الشفاعة للمذنبين؛ وذلك أن قومًا من أهل التوحيد عذبوا بذنوبهم ثم شُفِّع فيهم، فرحمهم الله تعالى بتوحيدهم والشفاعة فأخرجوا من النار[١]. والله ﷻ قد أثبت الشفاعة لأقوام ونفاها عن أقوام، فالآيات السابقة تبيّن صفة الكافرين، فعلمنا بأن الشفاعة إنما تنفع المؤمنين دون الكافرين، والمراد بقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ البقرة: الآية ٤٨: النفس الكافرة، لا كل نفس[٢].

وقد قال الإمام الطبري رحمه الله في هذه الآية: «قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ البقرة: الآية ٤٨ إنما هي لمن مات على كفره غير تائب إلى الله»[٣]، وذكر أن هذه الآية خاطب الله ﷻ أهلها لأنهم كانوا من يهود بني إسرائيل، كانوا يقولون: نحن أبناء الله وأحباؤه، وأولاد أنبيائه، وسيشفع لنا عنده آباؤنا[٤].

٢. يُلاحظ في تفسير هود الهَوَاري أنه يذكر الأحاديث في بعض الأحيان دون ذكر سلسلة رجال الإسناد [٥].

٣. انتصار هود الهَوَاري لفرقته وعلمائها حيث يورد أقوالهم[٦].

٤. كان المفسر هود الهَوَاري يُكثر النقل عن الكلبي[٧]، ومن نقل الإسرائيليات والموضوعات.[١]

---

(١) انظر: ابن تيمية، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، ١٢، ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٤٩/١، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٨٨/١٩.

(٢) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣٧٩/١.

(٣) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٦٣٦/١.

(٤) انظر: المرجع السابق.

(٥) انظر: المرجع السابق، ٣٥٤/٣.

(٦) انظر: المرجع السابق، ٢٥٢/١.

(٧) محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، أبو النضر، نسَّابة، راوية، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب، من أهل الكوفة، صنف كتابًا في تفسير القرآن، وهو ضعيف

الفصل الثاني

موقف هود بن محكم من صفة اليد واليمين والقبضة ونقده

المبحث الأول: معنى الصفة، وأدلتها من الكتاب والسنة

اليد في اللغة: من أطراف الأصابع إلى الكف. وتطلق اليد على القوة، والغِنَى، والقُدْرةُ، والنعمة، والملك، والسلطان، والطاعة، والجماعة، والندم[٢]. واليمين: يقال لليد اليمنى: يمين، واليمين: القسم، واليمين أيضًا: القوة[٣]. والقبضة: من القبض بِجمع الكَفِّ على الشيءِ [٤].

وفي معنى الصفة في حق الله تعالى: أن لله ﷻ يدين مختصتين به، ذاتيتين له، كما يليق بجلاله، ونفي اليد التي من جنس أيدي المخلوقين حق لا ريب فيه، كما أنه ﷻ خلق آدم عليه السلام بيده، وهو يقبض الأرض ويطوي السماواتِ بيده اليمنى،

الحديث، قال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه. وقال الدوري عن يحيى بن معين: ليس بشيء. توفي سنة ١٤٦هـ. انظر: النسائي، الضعفاء والمتروكون، ٩٠، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢٧١/٧، ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ٢٧٤/٧، ابن حبان، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ٢٥٦/٢، الدارقطني، الضعفاء والمتروكون، ١٣٠/٣، الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ٥٥٩/٣، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١٧٨/٩، بكر أبو زيد، طبقات النسابين، ٣٢.

(١) انظر: هود بن مُحَكَّم الهَوَارِي، تفسير كتاب الله العزيز، ٢٣٩/٤.

(٢) انظر: ابن فارس، مجمل اللغة، ٩٤١. ابن فارس، مقاييس اللغة، ١٥١/٦. الرازي، مختار الصحاح، ٢٥٣٩/٦. ابن منظور، لسان العرب، ٤٢٣/١٥.

(٣) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ٣٧٧/١٥. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٢٢٢٢/٦. ابن فارس، مقاييس اللغة، ١٥٨/٦. الرازي، مختار الصحاح، ٣٥٠. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ١٢٤١. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٣٠٣/٣٦.

(٤) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ٢٧٢/٨. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٨١/١٨، ٥/١٩.

وأن يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء، بلا اعتقاد كيف يداه؛ إذ لم ينطق كتاب الله ﷻ فيه بكيف، ولا يخفى ما في تأويلات أهل البدع من الإعراض والعدول عن الحق والإنصاف، بل الصواب إثبات ما أثبته الله ﷻ لنفسه، ووصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم[١].

يتضح مما سبق أن اليد في اللغة من أطراف الأصابع إلى الكف، وتطلق اليد أيضًا على: القوة، والغِنى، والنعمة، والسلطان، والملك، والطاعة، والجماعة، وكذلك اليمين يطلق ويراد به: اليد اليمنى، وقد يراد به: القسم، واليدان واليمين صفات ذاتية لله ﷻ كما يليق بجلاله وعظمته، لا تماثل صفات المخلوقين.

***الأدلة من الكتاب والسنة على ثبوت الصفة لله تعالى:**

تنوعت النصوص الواردة في كتاب الله ﷻ، وفي السنة النبوية، فبعضها يثبت اليدين لله ﷻ ، وبعضها يثبت اليمين لله ﷻ، وبعضها يثبت القبضة لله ﷻ، ومن هذه النصوص ما يأتي:

- قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ الملك: الآية ١.

- وقوله تعالى: {وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ} المائدة: الآية ٦٤.

- وقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ﴾ الزمر: الآية ٦٧.

---

[١] انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٣٦٣/٦. ابن تيمية، الرسالة المدنية في تحقيق المجاز والحقيقة في صفات الله، ٩. الإسماعيلي، اعتقاد أئمة الحديث، ٥٠-٥١.

-ومن أدلة ثبوت صفة اليمين من السنة النبوية: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ»**[1].

-وأيضًا ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: **«يُجْمَعُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ المَلاَئِكَةَ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا، فَيَقُولُ لَهُمْ: لَسْتُ هُنَاكُمْ فَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ»**[2].

-وأيضاً ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: **«يَقْبِضُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ»**.[3]

المبحث الثاني: موقف هود بن محكم من صفة اليد واليمين والقبضة

فسَّر هود الهواري قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا﴾ يس: الآية ٧١ أي: «بقوتنا، كقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَـٰهَا بِأَيْيْدٍ ﴾ الذاريات: الآية ٤٧»[4].

([1]) صحيح البخاري، ح١٤١٠، كتاب الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب، ١٠٨/٢. صحيح مسلم، ح١٠١٤، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، ٧٠٢/٢.

[2] صحيح البخاري، ح٧٥١٦، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: {جِ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا } النساء: الآية ١٦٤، ١٤٨/٩. صحيح مسلم، ح١٩٣، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، ١٨٠/١، بنحوه.

[3] صحيح مسلم، ح٢٧٨٨، كتاب الرقاق، ٢١٤٨/٤.

[4] هود بن مُحَكَّم الهَوَاري، تفسير كتاب الله العزيز، ٤٤١/١٣، ٢١٧/٤.

وفسّر قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾ الزمر: الآية ٦٧ قائلًا: «﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ﴾ الزمر: الآية ٦٧ أي: ما عظموا الله حق عظمته؛ إذ عبدوا الأوثان من دونه، ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ الزمر: الآية ٦٧ أي: بقدرته، ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ الزمر: الآية ٦٧ أي: بملكه وسلطانه، ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ﴾ الزمر: الآية ٦٧ ينزه نفسه، ﴿وَتَعَٰلَىٰ﴾ الزمر: الآية ٦٧ أي: ارتفع، ﴿عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ الزمر: الآية ٦٧، فإن زعم زاعم أن الله يقبض كما يقبض الخلق، أو له يمين أو شمال كما للخلق فقد كفر بالله»[١].

وفسَّر قوله تعالى: {وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ } الحاقة: الآية ٤٤-٤٥ قائلًا: « {وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا} الحاقة: الآية ٤٤-٤٥ يعني: محمد صلى الله عليه وسلم، { بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ } الحاقة: الآية ٤٤ أي: فزاد في الوحي، أو نقص منه، { لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ } الحاقة: الآية ٤٥ أي: لقطعنا يده اليمنى»[٢].

إذن، أوَّل هود الهواري اليد في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا﴾ يس: الآية ٧١ بالقوة، وأوَّل القبضة في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ الزمر: الآية ٦ بالقدرة، واليمين في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ الزمر: الآية ٦٧ بالملك والسلطان.

---

[١] المرجع السابق، ٤/٤٧.

[٢] المرجع السابق، ٤/٤٠٨.

المبحث الثالث: نقد موقف هود وفق عقيدة أهل السنة والجماعة

أولًا: لقد خالف الإباضيَّة منهج أهل الحق في تأويلهم لصفة اليد لله عز وجل، فهذه التأويلات في غاية البطلان؛ لإجماع أهل السُّنة والجماعة على ثبوت تلك الصفات الواردة في الكتاب والسنة، والإيمان بها دون تعطيل، أو تحريف، أو تكييف، أو تمثيل.

فهم مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة في القرآن والسنة، وحملِها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يُكيفون شيئًا من ذلك، وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلُّها والخوارج فكلُّهُم ينكرها، ولا يحمل شيئًا منها على الحقيقة، ويزعمون أن من أقرَّ بها مشبِّه. والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله، وهم أئمة الجماعة[1].

ثانيًا: هذه الآية: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ المائدة: الآية ٢٩ دلالتها واضحة على إثبات صفة اليد لله ﷻ حقيقة على ما يليق به. ومعنى بسطهما: بذل الجود، وسعة العطاء؛ لأن الإعطاء والجود في الغالب يكون ببسط اليد ومدِّها، وتركُهُ يكون ضمًّا لليد إلى العنق، ولفظ اليدين بصيغة التثنية عُرِف استعماله في اليد الحقيقية، ولم يُعرف استعماله قط بمعنى النعمة، أو القدرة، فلا يجوز أن يكون المراد به القدرة؛ لأنَّ القدرة صفة واحدة، ولا يجوز أن يعبر بالاثنين عن الواحد، ولا يجوز أن يكون المراد به النعمة؛ لأن نعم الله ﷻ لا تحصى، فلا يجوز أن يعبر عن النعم التي لا تحصى بصيغة التثنية، وكيف يتأتَّى حملُ اليد على القدرة، أو النعمة مع ما ورد من إثبات الأصابع، واليمين، والقبض، والبسط، وغير ذلك مما لا يكون إلا لليد الحقيقية[2]، فإن نعم الله عز وجل أكثر من أن تحصى، أفلم يبسط منها على عباده إلا ثنتين، وقبض

---

[1] انظر: ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ١٤٥/٧.

[2] انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٣٦٣/٦، ٣٦٥. ابن تيمية، الرسالة المدنية في تحقيق المجاز والحقيقة في صفات الله، ٩. محمد هراس، شرح العقيدة الواسطية، ١٤٣-١٤٤.

عنهم ما سواهما!!، فحين رأينا كثرة نعم الله ﷻ المبسوطات على عباده، ثم قال: {بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ} علمنا أنها بخلاف ما ادعوا[١].

ومن وجوه منع تحريف معنى اليد إلى القوة، أو النعمة، أو نحو ذلك:

١. أنه صرف للكلام عن حقيقته إلى مجازه بلا دليل.

٢. أنه معنى تأباه اللغة في مثل السياق الذي جاءت فيه مضافة إلى الله ﷻ، فإن الله ﷻ قال: {لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّ} ص: الآية ٧٥، فلا يصح أن يكون المعنى: لما خلقت بنعمتي، أو قوتي.

٣. أنه ورد إضافة اليد إلى الله ﷻ بصيغة التثنية، ولم يرد في الكتاب والسنة ولا في موضع واحد إضافة النعمة والقوة إلى الله ﷻ بصيغة التثنية.

٤. أنه لو كان المراد بهما القوة لصح أن يُقال: إن الله ﷻ خلق إبليس بيده، ونحو ذلك، وهذا ممتنع، ولو كان جائزًا لاحتج به إبليس على ربّه حين قال له: {مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ} ص: الآية ٧٥.

٥. أن اليد التي أضافها الله ﷻ إلى نفسه وردت على وجوه تمنع أن يكون المراد بها النعمة، أو القوة، فجاءت بلفظ اليد، والأصابع، والقبض، وغير ذلك، وهذه الوجوه تمنع أن يكون المراد بها النعمة، أو القوة[٢].

ثالثًا: التوجيه الصحيح لقوله تعالى: {لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ} ص: الآية ٧٥ نصَّ على أنه فَعَل الفعل بيديه ﷻ، وهو من إضافة الفعل إلى الفاعل، فلو لم يرد أنه فعله باليد حقيقة كان ذلك زيادة محضة من غير فائدة، ولن تجد في كلام العرب ولا العجم أن فصيحًا يقول: فعلت هذا بيدي، أو فلان فعل هذا بيديه؛ إلا ويكون فعله بيديه حقيقة، ولا يجوز أن يكون لا يد له، أو أن يكون له يد والفعل وقع بغيرها، فلا يجوز أن يكون {لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ} ص: الآية ٧٥ أي: لما خلقت أنا؛ لأن ذلك من إضافة

---

[١] انظر: الدارمي، نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عزَّ وجلَّ من التوحيد، ٢٨٥/١.

[٢] انظر: العثيمين، فتح رب البرية بتلخيص الحموية، ٦٩-٧٠.

الفعل إلى اليد، ومنه: قوله تعالى: {مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا} يس: الآية ٧١، وقوله: {بِمَا قَدَّمَتۡ يَدَاكَ} الحج: الآية ١٠، فالفرق بين قوله: {لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ} ص: الآية ٧٥ وقوله: {مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا} يس: الآية ٧١ من وجهين: الأول: أن الآية الأولى أضاف الفعل إليه، وبيّن أنه خلقه بيديه، والآية الثانية أضاف الفعل إلى الأيدي. الثاني: أن من لغة العرب أنهم يضعون اسم الجمع موضع التثنية إذا أمن اللبس، كقوله: {وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا} المائدة: الآية ٣٨ أي: يديهما، وقوله: {فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ} التحريم: الآية ٤ أي: قلباكما، فكذلك قوله: {مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا} يس: الآية ٧١، وبهذا الفرق المحقق يتبيّن أن هذه الآيات لا تقبل المجاز البتة من جهة نفس اللغة(١). فهذه الآية: { قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ} ص: الآية ٧٥ تضمنت إثبات اليدين صفة حقيقية لله على ما يليق به، وفيها توبيخ الله عز وجل لإبليس على امتناعه عن السجود لآدم الذي خلقه الله عز وجل بيديه، ولا يمكن حمل اليدين هنا على القدرة مثلًا، فإن الأشياء جميعًا حتى إبليس خلقها الله ﷻ بقدرته، فلا يبقى لآدم خصوصية يتميز بها(٢).

رابعًا: تأويل القبضة بالقدرة تأويل باطل، وعقيدة أهل السُّنة والجماعة في القبضة هو الإيمان بأن لله –تعالى– يدين حقيقتين، كريمتين، عظيمتين، تليقان بجلاله وعظمته، وبهما يأخذ ويقبض؛ لقوله تعالى: {وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا

(١) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٣٦٦/٦، ٣٧٠.

(٢) انظر: ابن تيمية، الرسالة المدنية في تحقيق المجاز والحقيقة في صفات الله، ٩. ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، ٢٦٧/٧. محمد هراس، شرح العقيدة الواسطية، ١٤٢.

يُشۡرِكُونَ ﴿٦٧﴾} [سورة الزمر: ٦٧]، ولا تماثلان أيدي المخلوقين، وهذا من كماله وكمال صفاته[١].وقد استفاضت بذلك الأحاديث الصحيحة، **«جَاءَ حَبْرٌ إِلَى النَّبِي ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَو: يَا أَبا القَاسِمِ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُمسِكُ السَّمَاوَاتِ يَومَ القِيَامَةِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، والجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلقِ عَلَى إِصْبَعٍ، ثمَّ يَهُزُّهُنَّ، فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا المَلِكُ. فَضَحِكَ رَسُول الله ﷺ تَعَجُّبًا ممَّا قَال الحَبْرُ، تَصْدِيقًا لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ:** {وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٦٧﴾} [سورة الزمر: ٦٧]»[٢]، ويقول رسول الله ﷺ: **«يَقْبِضُ اللَّهُ الأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ»**[٣]. وقد ورد لفظ اليد في القرآن، والسنة، وكلام الصحابة ﷺ والتابعين في أكثر من مائة موضع؛ ورودًا متنوعًا مقرونًا بما يدل على أنها يد حقيقة، من: الإمساك، والطي، والقبض، والبسط، والخلق باليدين، وكتابة التوراة باليد، وغرس جنة عدن بيده، فقد روي عن ابن عباس وجماعة غيره أنهم كانوا يقولون: الأرض والسماوات جميعًا في يمينه يوم القيامة[٤]. وبذلك يتبيَّن أن تأويل القبضة بالقدرة خطأ عظيم؛ لأن فيه إسقاط فائدة التخصيص بهذه القبضة؛ لعلمنا بقدرته على جميع الأشياء، فإن قيل: إن

---

(١) انظر: العثيمين، عقيدة أهل السُّنة والجماعة، ١٢. العثيمين، تقريب التدمرية، ٦١.

(٢) صحيح البخاري، ح٤٨١١، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: **{وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ}** الزمر: الآية ٦٧، ١٢٦/٦. صحيح مسلم، ح٢٧٨٦، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، ٢١٤٧/٤ بنحوه.

(٣) صحيح البخاري، ح٤٨١٢، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: **{وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ}** الزمر: الآية ٦٧، ١٢٦/٦. صحيح مسلم، ح٢٧٨٧، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، ٢١٤٨/٤ بنحوه. انظر: ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ٧٨٦/٣. العثيمين، مجموع فتاوى ورسائل محمد بن صالح العثيمين، ١١١١/١٠.

(٤) انظر: ابن الموصلي، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ٤٠٥. الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٤٥/٢٠.

القبض والبسط راجع إلى القدرة والسلطان. قيل: هذا غلط؛ لما بينا أن جميع الأشياء في قدرته وسلطانه(١).

خامسًا: يد الله ﷻ توصف بأنها يمين، وقد ثبت ذلك في الكتاب والسنة النبوية، قال تعالى: {وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٧} [سورة الزمر: ٦٧]، وقال النبي ﷺ: **«مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ(٢)، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ»**(٣)، ودلالة هذه الأدلة ظاهرة وصريحة في ثبوت صفة اليمين لله ﷻ على ما يليق بجلاله. وليس معنى اليد الجارحة، إنما هي صفة جاء بها التوقيف، فنحن نطلقها على ما جاءت به النصوص الشرعية ولا نكيفها، وننتهي إلى حيث انتهى بنا الكتاب والأخبار المأثورة الصحيحة، وهو مذهب أهل السنة والجماعة(٤).

سادسًا: المقصود باليمين في قوله: {وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ٤٤ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ } الحاقة: ٤٤-٤٥ نقول: في تفسير الآية قولان: قول ينسب اليمين لله ﷻ، ويجعل معناها: القوة، والقدرة، وفي ذلك يقول الإمام الطبري رحمه الله: «لأخذنا منه بالقوة منا والقدرة، ثم لقطعنا منه نياط القلب، وإنما يعني بذلك: أنه كان يُعاجله

---

(١) انظر: أبو يعلى، إبطال التأويلات لأخبار الصفات، ٢٠٣، ٣٧٣.

(٢) الفَلو: المُهْر الصغير، وقيل: هو الفطيم من أولاد ذوات الحافر، يُقال: فَلَوناه عن أمه: أي فطمناه. انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٤٧٤/٣. الأزهري، تهذيب اللغة، ٢٦٨/١٥.

(٣) صحيح البخاري، ح١٤١٠، كتاب الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب لقوله: **{وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ٢٧٦}** البقرة: الآية ٢٧٦، ١٠٨/٢. صحيح مسلم، ح١٠١٤، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، ٧٠٢/٢ بنحوه.

(٤) انظر: البيهقي، الأسماء والصفات، ١٥٨/٢.

بالعقوبة ولا يؤخره بها»[١]. وقول يقول: معنى الآية: لأخذنا بيده اليمنى؛ ثم نقطع منه بعد ذلك الوتين، والأخذ في الآية بمعنى: الإهانة، والإذلال[٢]،يقول الإمام ابن كثير رحمه الله: «قيل: معناه لانتقمنا منه باليمين؛ لأنها أشد في البطش، وقيل: لأخذنا منه بيمينه»[٣]، وليس في ذلك تأويل بمعناه الاصطلاحي، أي: إخراج النص عن ظاهره؛ لأن هذه المعاني محتملة، فيمكن أن يكون المعنى: لأخذنا منه بيمينه، أي: بيمين العبد، ويمكن أن يقال: لأخذنا منه باليمين، أي: بأيماننا، ويمكن أن يكون المعنى مجازيًّا بمعنى القوة والقدرة. وهذه الآراء آراء سائغة في تفسير الآية، والقول بأن هذه التفاسير تأويل للنص غير صحيح، فإن دلالة النص غير قطعية ولا ظاهرة في معنى خاص، وإنما النص بذاته محتمل، وهو من خلاف التنوع في التفسير[٤].

---

[١] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٣/٢٤٣.

[٢] انظر: المرجع السابق.

[٣] إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٨/٢١٨.

[٤] انظر: موقع: إسلام ويب "موقع المقالات"، الآيات القرآنية في إثبات صفة اليد لله تعالى، يوم الخميس، تاريخ الدخول: ١٤٤٥/٢/٢٥هـ، رابط: http://articles. islamweb. net/media/index. php?page=article&lang=A&id=158876.

الخاتمة

{ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ} الأعراف: الآية ٤٣.

الحمد لله الذي جعل لكل شيء قدرًا، وجعل لكل قدر أجلًا، وجعل لكل أجل كتابًا، له الحمد والشكر على عونه وتوفيقه وتيسيره إتمام بحثي بهذه الصورة، التي أرجو أن أنال بها رضاه عز وجل، وأن يجعل عملي فيه خالصًا لوجهه الكريم.

وبعد هذا الجهد فقد توصلت من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج، أهمها:

١. يعدّ "تفسير كتاب الله العزيز" لمؤلفه هود بن محكم الهواري من أهم كتب التفسير عند الإباضية، وهو أقدم تفسير للإباضية وصل كاملًا، ولم يزل متداولًا حتى عصرنا الحاضر.
٢. يتضمن "تفسير كتاب الله العزيز" لمؤلفه هود بن محكم الهواري تأويلات مخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة في عدة مسائل عقدية.
٣. يعدّ هود بن محكم الهواري من علماء القرن الثالث الهجري – التاسع الميلادي، وهو من أقدم مفسري كتاب الله العزيز في بلاد المغرب الأوسط.
٤. تعدّ قبيلة هوارة إحدى القبائل المهمة الممثلة لعصبة المذهب الإباضي، وبقيت على هذا العهد إلى أن أثمرت جهودها في تأسيس الدولة الرستمية والدفاع عنها.
٥. تظهر قيمة "تفسير كتاب الله العزيز" عند الإباضية في أن مؤلفه لم يلتزم بالروايات فحسب، بل اهتم بالقراءات والإعراب والنقد.
٦. لم يخلو "تفسير كتاب الله العزيز" لمؤلفه هود بن محكم الهواري من مآخذ عقدية، وخصوصًا في مسألة صفة اليد واليمين والقبضة لله عز وجل.
٧. يذكر هود بن محكم الهواري الأحاديث في بعض الأحيان دون ذكر سلسلة الإسناد.

٨. ينتصر هود لفرقته وعلمائها في تفسيره.

٩. يكثر المفسر هود من النقل عن الكلبي، ومن نقل الإسرائيليات والموضوعات.

فهرس المراجع

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- الآجري، أبو بكر بن محمد (ت٣٦٠هـ)، الشريعة، تحقيق: د. عبد الله الدميجي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- الأدنه وي، أحمد بن محمد (ت ق ١١هـ)، طبقات المفسرين، المحقق: سليمان بن صالح الخزيم، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- الأزهري، محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- الإسماعيلي الجرجاني، أحمد بن إبراهيم، اعتقاد أئمة الحديث، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار العاصمة، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري (ت١٤٢٠هـ)، نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة: ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- باباعمي، أ. محمد بن موسى؛ باجو، د. مصطفى بن صالح؛ ابن بكير، د. إبراهيم؛ شريفي، أ. مصطفى بن محمد، معجم أعلام الإباضيَّة من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر "قسم المغرب الإسلامي"، الاستشارة والمراجعة: د. محمد صالح ناصر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله (ت١٤٢٠هـ)، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- البراك، عبد الرحمن، شرح العقيدة التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وبيان حقيقة الجمع بين القدر والشرع لابن تيمية، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس، دار التدمرية، الطبعة: الثالثة، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.
- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (ت٢٩٢هـ)، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م.
- البشاري، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن – دار صادر، بيروت – مكتبة مدبولي القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤١١هـ– ١٩٩١م.
- البغوي، الحسين بن مسعود (ت٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة، وسليمان مسلم، دار طيبة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م.
- بوطاوي، أ. حسين، ترجمة الشيخ بلحاج شريفي الجزائري، بإشراف: عمار رقبة الشرفي، المكتبة الجزائرية الشاملة، السبت ٣ فبراير، تاريخ الدخول: ١٩/٥/١٤٤٤هـ، رابط: https://shamela-dz.net/?p=1128.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر (ت٤٥٨هـ)، الأسماء والصفات، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن

محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

- الترمذي، محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)، سنن الترمذي – الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.
- التميمي، محمد بن خليفة، مقالة التعطيل والجعد بن درهم، أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية – المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم.
- ابن تيمية، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي، مكتبة الفرقان، عجمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، الرسالة المدنية في تحقيق المجاز والحقيقة في صفات الله، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، مطبعة المدني، القاهرة – مصر، الطبعة: السادسة.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت٧٢٨هـ)، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، المحقق: مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.
- الجزائري، أ. محمد صالح ناصر؛ العماني، د. سلطان بن مبارك الشيباني، معجم أعلام الإباضيَّة من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر "قسم المشرق"، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
- جهلان، عدون، الفكر السياسي عند الإباضيَّة من خلال آراء محمد بن يوسف أطفيش، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي، أبو إسحاق (ت٢٥٩هـ)، أحوال الرجال، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، حديث اكادمي - فيصل آباد، باكستان.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي (ت٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الهند - دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م.
- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩٩٠م.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٢٦هـ.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، شركة بيت الأفكار الدولية، لبنان، ٢٠٠٦م.
- ابن حجر، أحمد، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.
- الحِميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ)، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، عني بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها: إ. لافي بروفنسال، دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- ابن حنبل، أحمد الشيباني (ت٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- الخطابي، أبو سلمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت٣٨٨هـ)، غريب الحديث، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- ابن خلكان، أحمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، الطبعة: الجزء الأول والثاني والثالث والسادس ١٩٠٠، الجزء الرابع ١٩٧١، الجزء لخامس والسابع ١٩٩٤.

- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت٣٨٥هـ)، الضعفاء والمتروكون، المحقق: د. عبد الرحيم محمد القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: جزء (١): العدد ٥٩، رجب – شعبان – رمضان ١٤٠٣هـ، جزء (٢): العدد ٦٠، شوال – ذو القعدة – ذو الحجة ١٤٠٣هـ، جزء (٣): العدد ٦٣ – ٦٤، رجب – ذو الحجة ١٤٠٤هـ.
- الدارمي، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد السجستاني (ت٢٨٠هـ)، نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، المحقق: رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

- أبو داود، سليمان بن الأشعث السِّجِستاني (ت٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – محمد كامل، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- الذهبي، د. محمد بن حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف: الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت٧٤٨هـ)، المغني في الضعفاء، المحقق: الدكتور نور الدين عتر.

- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- زغيشي، سعاد، منهج هود بن محكم الهواري، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص التفسير وعلوم القرآن بجامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، الجمهورية الجزائرية، ١٤٢٧-١٤٢٨هـ.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت٥٣٨هـ)، الفائق في غريب الحديث والأثر، المحقق: علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية.
- ابن أبي زَمَنِين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المالكي (ت٣٩٩هـ)، تفسير القرآن العزيز، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- أبو زيد، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت١٤٢٩هـ)، طبقات النسابين، دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- السبكي، عبد الوهاب، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

- سعد، د. قاسم علي، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- ابن سلام، يحيى التيمي بالولاء، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت٢٠٠هـ)، تفسير يحيى بن سلام، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت٩١١هـ)، طبقات المفسرين العشرين، المحقق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
- الشماخي، أحمد بن سعيد بن عبد الواحد، السير، تحقيق: أحمد بن سعود السيابي، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (ت١٣٩٣هـ)، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، توزيع: مكتبة الخراز، جدة، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- الشوكاني، محمد بن علي بن عبدالله، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت
- الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.
- الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي (ت٤٧٦هـ)، طبقات الفقهاء، هذبهُ: محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٧٠م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية.

- الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي (ت٤٦٣هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.
- عبد الله، حنان إبراهيم، ابن أبي زمنين ومنهجه في التفسير من خلال اختصاره لتفسير يحيى بن سلام، بحث مقدم إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة ماجستير الآداب في الدراسات الإسلامية، إشراف: د. أحمد حسن قرينات، يوليو ٢٠٠٩م.
- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت١٤٢١هـ)، شرح العقيدة الواسطية، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: السادسة، ١٤٢١هـ.
- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت١٤٢١هـ)، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت١٤٢١هـ)، عقيدة أهل السنة والجماعة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢هـ.
- العثيمين، محمد بن صالح (ت١٤٢١هـ)، تقريب التدمرية، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.
- العثيمين، محمد بن صالح (ت١٤٢١هـ)، فتح رب البرية بتلخيص الحموية، دار الوطن للنشر، الرياض.

- ابن عدي، أبو أحمد الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ابن أبي العز، علي الدمشقي (ت٧٩٢هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٥م.
- العمرو، آمال بنت عبد العزيز، الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية.
- ابن فارس، أحمد القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- ابن فارس، أحمد القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- ابن قاضي شهبة، أحمد بن محمد بن عمر، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان
- دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.
- القرطبي، محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

- القفطي، علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، المحقق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، إشراف: بكر أبو زيد، دار عالم الفوائد، تمويل: مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، طبقات الشافعيين، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد بن سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، اعتنى به: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، ٢٠١٤م.
- اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور (ت٤١٨هـ)، شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم، تحقيق: د. أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة، الطبعة: التاسعة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

- مسلم، ابن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معمر، علي يحيى، الإباضيَّة في موكب التاريخ (الحلقة الرابعة، الإباضيَّة في الجزائر)، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
- آل مهدي، فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك الدوسري (ت١٣٩٢هـ)، التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٣هـ.
- ابن الموصلي، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين (ت٧٧٤هـ)، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، مؤلف الأصل: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، المحقق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- موقع: إسلام ويب "موقع المقالات"، الآيات القرآنية في إثبات صفة اليد لله تعالى، يوم الخميس، تاريخ الدخول: ١٤٤٥/٢/٢٥هـ، رابط: http://articles. islamweb. net/media/index. php?page=article&lang=A&id=158876.
- موقع: أشعة من الفكر الإباضي، الأسماء والصفات، يوم السبت، تاريخ الدخول: ١٤٤٥/٢/٢٤هـ، رابط: http://www. istiqama. net/aqida/alasma_walssifat. htm .
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (المتوفى: ٣٠٣هـ)، الضعفاء والمتروكون، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

- النووي، محيي الدين بن شرف (ت٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
- نويهض، عادل، مُعجَمُ أعلام الجزائِر – مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- هرّاس، محمد بن خليل حسن (ت١٣٩٥هـ)، شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية، ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الخبر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ.
- الهَوَاري، هود بن مُحَكَّم، تفسير كتاب الله العزيز، https:islamonline.net . https:shamela-dz.net?p=.
- ابن الوزير، محمد بن إبراهيم (ت٨٤٠هـ)، إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م.
- أبو يعلى، القاضي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء (ت٤٥٨هـ)، إبطال التأويلات لأخبار الصفات، محمد بن حمد الحمود النجدي، دار إيلاف الدولية، الكويت.